أرسين لوبين

لصوص نيويورك



مغامرات "أرسين لوبين"

● ذو الشخصية الفذة في اقتحام عالم الجريمة وكشف مرتكبيها وتقديمهم للعدالة، وصاحب المغامرات المثيرة المعروف لملايين القراء في جميع أنحاء العالم، والذي ذاعت شهرته حتى تفوقت على كل الشخصيات البوليسية التي تصور الجريمة وتحللها وتكشف عن مرتكبيها.

هذا البطل (أرسين لوبين) يتميز بالنبل والشرف والشهامة فهو لا يهدف من مغامراته إلى الثراء وكسب المال أو للثأر والانتقام من خصومه، وإنما يكرس حياته للكشف عن الجريمة وتعقب الجناة وتقديمهم للعدالة.

إنه اللص الشريف الذي يمتلئ قلبه بالحب والخير للناس.

وخاصة البائسين والفقراء حيث كان يخصهم بعطفه وإحسانه ويتبرع بكل ما يحصل عليه من الأثرياء البخلاء واللصوص الجشعين للجمعيات الخيرية ومؤسسات البر والإحسان.

وقد تحدى هذا البطل (أرسين لوبين) رجال الشرطة وكبار المفتشين الخصوصيين في عصره في أوروبا وأمريكا حتى أطلق عليه لقب الرجل ذي الألف وجه وهيئة حيث كان يجيد التنكر ويظهر في شخصيات متعددة.

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج	5$	CanadA
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د	1.5	U.K
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د	15F.F	France
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١,٥ د	1200Drs.	Greece
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر	1.5 P.	CYPRUS

برنارد الأسطه

يقدم

الرواية المعرّبة

لصوص نيويورك

(١٣)

رواية بوليسية طريفة بطلها اللص الظريف "أرسين لوبين"

الناشر

دار ميوزيك

للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ش ٠م٠م٠

ص.ب ٣٧٤ جونيه – لبنان



الفصل الأول

فجاة دبت الحياة إلى جسم "ارسين لوبين" .

ارتفع الرأس المتدلي فوق الصدر .. واختلجت العينان المنطبقتان وبدا يهز يديه محاولا ان يختبر متانة الوثاق .

وهتف "كلارك" :

- "ماكس" .. إنك بخير .. لم تصب باذى ؟

فابتسم "لوبين" وقال :

- لايمكنني ان اقول إنني لم اصب باذى ولكن يمكن ان اقول إني متنبه يقظ ولم امت .

فقال "كلارك" في صوت مختنق :

- لقد هلكنا يا "ماكس" .. إن هذه الشقية تنوي ان تشي بنا وتبلغ "بلودجيت" امرنا .

فقال "لوبين" :

- نعم .. أعرف هذا !

وبدت امارات الدهشة على وجه "كلارك" وقال :

- تعرف هذا .؟ كيف .. لقد كان مغمى عليك فلم تسمع حرفا مما قالت .

- بل ما قالت حرفا إلا سمعته .

فقال "كلارك" في شيء من الإنكار :

- اتعني انه لم يغم عليك .! وانك كنت تتظاهر بالإغماء ؟

- تماما .

عجبا ! لقد امنت بانك فقدت الرشد .

- خدعة ياصديقي . عندما ضربتني بقبضة مسدسها اغتنمتها

فرصة للتظاهر بالإغماء حتى ادخل الياس على قلبها .. وعندما بدات تحرق يدك بالسيجارة المشتعلة كدت أصيح بها معنفا . ولكنني تماسكت .. وتريثت .. قلت في نفسي .. لم لا انتظر قليلا . فإذا استطاع "كلارك" الاحتمال كان بها .. وإلا افضيت إليهما بسر المخبا .

فقال "كلارك" :

– ولكنك إذا كنت متنبها يا "ماكس" فلماذا تركتها تمضي لتخطر "بلودجيت" . الاتعلم انها خليقة بان تفعل هذا .

بل اعلم انها خليقة بان تفعل اكثر من هذا .

– إذن لماذا تركتها .؟

– لاني اعتقد ان في وسعي أن اتخلص من وثاقي قبل أن يحضر "بلودجيت" .. والآن .. حاول يا "كلارك" أن تتخلص من وثاقك . فإني ارى وثاقي قويا محكما .. هيا .. عجل . فإن الوقت يمر سريعا .

صمت الاثنان وراح كل منهما يحاول التملص من وثاقه وأخيرا ادرك الياس "كلارك" .

وفي صوت مليء بالتوجع والندم قال :

– كانت حماقة منك يا "ماكس" أن تدع هذه الفرصة تفلت منك . لو انك انباتها بسر المخبا لما حدث هذا .

فقال "لوبين" معترضا :

– ماذا ؟ اتريد مني أن أقدم إليها الماسات لقمة سائغة .

– وحريتك ..؟ اليس لها حساب عندك ؟ الاتساوي مليون دولار. وبهذه المناسبة .. اين اخفيت الماسات .؟

لقد قلبوا الدنيا رأسا على عقب دون أن يهتدوا إليها .

ولكن "لوبين" لم يجب عن هذا السؤال .

كان صارفا كل جهده إلى قيوده ، توترت أعصابه ، وتصلبت عضلاته ، وتصبب جبينه عرقا ، وهو يحاول أن يقطع هذه القيود

المتينة .

وتتابعت الدقائق ... دقائق نفيسة غالية ، تدنيه من السجن .

ومن تحت الفراش خرج الكلب "ريكس" زاحفا .. وعند قدمي سيده ربض يتامل مولاه ويهز ذيله .

وفجاة وثبت الفكرة النيرة إلى ذهن "لوبين" .. نادى الكلب . فاقترب منه . ثم لوح بيديه المشدودتين خلف ظهره .

ورأى الكلب شرائط الملاءة التي اتخذها "بيير" وثاقا تتدلى من يدي سيده وتتارجح في الهواء .. وهز "لوبين" الشرائط وادرك "ريكس" المقصود .. أن سيده يعابثه ويلاعبه .

وانقض على الشرائط وانشب فيها أسنانه وراح يجذبها .. و"لوبين" يهيجه ويحرضه .

لم يبق أمامه إلا هذه الوسيلة . قد يستطيع الكلب أن يمزق بأسنانه بعض الشرائط .

وظلت هذه المعابثة برهة من الوقت .

وأخيرا شعر "لوبين" بتراخ بسيط في القيد .

وجمع قوته .. ثم حاول أن يقطع القيد .. فانقطع .

وأصبح "أرسين لوبين" حرا .

وهتف "كلارك" :

- لقد نجونا .

ولكن "لوبين" لبث جامدا بضع لحظات .. كانت عضلاته كأنما توشك أن تتحطم .

ثم هب واقفا .. وفك قيود "كلارك" .

وقال "كلارك" :

- هذا الكلب كنز نفيس . إنه أنفع من كثير من الرجال .

فابتسم "لوبين" وقال :

- انفع منك انت على الاقل .

- بالتاكيد . لقد انقذنا . ! وهذا جميل لاينسى .

فقال "لوبين" محذرا :

- لا تسرف في التفاؤل .! إننا لم ننجح بعد . إن "مينيت" لن تتحدث إلى "بلودجيت" إلا من احد التليفونات الموجودة بمكتب الإدارة .. ولابد إذن من ان ترتدي ثيابها . في ربع ساعة مثلا .. وقد يتصل "بلودجيت" باحد المخافر القريبة ويعهد إليهم باعتقالنا بدلا من ان ينتظر حتى يحضر بنفسه .. إن الوقت ضيق ياصديقي .. والدقائق ثمينة .. فلنسرع ..

وكان "كلارك" لايزال يفكر في الماسات .. قال :

- والماسات ؟

وارتسمت ابتسامة خفيفة على شفتي "لوبين" .. وقال :

- إنك متلهف إلى معرفة المخبا .

واقترب من التليفون .. وتناول الدليل العام .

فتح الدليل .. وهناك في وسطه .. كانت فجوة صغيرة احدثها "لوبين" بمبراته .. فجوة غير ظاهرة .. وفي جوف هذه الفجوة كانت الماسات مخباة ..

وهتف "كلارك" :

- ياله من مخبا .. لو ان "مينيت" لبثت اياما تبحث عنه لاستحال عليها الاهتداء إليه .! لقد رفعت "مينيت" الدليل وازاحته من مكانه . ولكن انى يخطر لها ان الماسات مخباة في جوفه . ولكن هب انها رمته على الارض ..

فابتسم "لوبين" وقال :

- ولكنها لم ترمه .

وقال "كلارك" وهو يرتدي معطفه :

– وكيف خطر لك هذا المخبا ؟

وحمل "لوبين" الكلب تحت إبطه وقال :

– هيا بنا .. الحق اني لا ادري كيف يمكن ان تنتهي هذه المغامرة .. على اني اكاد اجزم بالنجاح .. إلا إذا غدر بنا الحظ في اللحظة الاخيرة.

وغادر الغرفة وضغط "كلارك" زر المصعد .

وإن هي إلا لحظات حتى كانا قد بلغا الطابق الارضى .

وفي اللحظة التي غادرا فيها الفندق . وقفت ببابه سيارة اجرة . وشعر "كلارك" بموجة من الخوف تعصر قلبه .. لم يكن هناك شك في ان راكبي هذه السيارة من رجال الشرطة السريين .

كانت مهنتهما مطبوعة على سحنتهما باحرف من نار .

ولبث "لوبين" جامدا .. لم تختلج له عين .. ولم تقف براسه شعرة.

سار على مهل .. ومر إلى جانب الشرطيين السريين .

وكان احدهما قد اسرع إلى الفندق .. على حين وقف الثاني ينقد السائق اجره .

وفي اللحظة التالية كان " لوبين" وصاحبه قد استقلا نفس السيارة التي جاء فيها الشرطيان المكلفان باعتقالهما .

وانطلقت بهما السيارة مبتعدة عن الفندق .. وتنفس "كلارك" الصعداء وقال :

– لقد نجونا بمعجزة . فقد كنت موقنا من الهلاك .

فقال "لوبين" :

– الجراة في رايي هي مفتاح النجاة إذا ما ادلهمت الأمور .. الاتعلم المثل الصيني الذي يقول : " إذا حاقت بك الأخطار .. فتغلب عليها بان تقذف بنفسك فيها . "

وعند اقصى الميدان وقفت السيارة برهة ريثما تتبدل إشارة المرور .

وكان هناك رتل من السيارات في الناحية المقابلة .
وهتف "كلارك" :
- انظر .! "بلودجيت" .
فقد كانت هناك سيارة قادمة من الناحية المقابلة .. تحمل في مقدمتها شارة البوليس مما اباح لها ألا تنتظر إشارات المرور .
وابتسم "لوبين" وقال :
- إنه يطير إلى الفندق طيرانا .! ولكن ما الفائدة .
سيجد أن الأسيرين المشدودي الوثاق قد استطاعا الإفلات .
هذه في الواقع أمتع مغامرة مرت بنا .
فجفف "كلارك" جبينه الذي تصبب عرقا وقال :
- ألا لعنة الله على هذه المتع إذا كانت كلها من هذا الطراز .

الفصل الثاني

مر عام على هذه الحوادث .

ومع ذلك فلم يتبدد حقد "مينيت" على ارسين لوبين" . ولم تخف مرارة شعورها بالهزيمة .

كانت كلما ذكرت هذه المغامرة تاججت نيران البغض في قلبها .

وتمنت لو انها قتلته برصاصة من مسدسها .

لقد ضيع عليها بتدخله مليون دولار .

وفي ذات صباح قرات في إحدى الصحف أن البوليس قبض على "ارسين لوبين" .

وازدهاها واستطارها الابتهاج .

عدوها اللدود وقع في أيدي الشرطة . وهو الآن رهين السجن . فهل هناك انتقام أمتع عندها من هذا ؟

منذ أيام ولا حديث للصحف إلا عن جريمة "ارسين لوبين" الأخيرة .

لقد استطاع أن يسطو على جواهر "فاريك" التي تعد من اجمل المجموعات واندرها في البلاد الأمريكية .

على الرغم من الخزائن المصفحة .. وعلى الرغم من الحارس المدجج بالسلاح . استطاع "لوبين" أن يستولي على هذه الجواهر. كانت سرقة جريئة محفوفة بالأخطار والمصاعب . وقد استهدف فيها "لوبين" للموت

وقد راحت إحدى الصحف تؤكد لقرائها انه اصيب بجرح قاتل في أثناء فراره .

وها قد وردت برقية من "بافالو" بانه وقع في أيدي الشرطة .

* * *

سمعت "مينيت" صرير مفتاح في ثقب الباب فالقت بالصحيفة على المقعد وارسلت بصرها إلى الباب .. في لهفة وانتظار .

وإذ سمعت الباب ينصفق في عنف ادركت على الفور ان الأمور لم تسر وفق ماتنشد . ! وان ما كانت ترجوه قد انعكس .

وفتح باب الغرفة ودخل "بيير ليرو" .

وإذ راته افلتت من شفتيها آهة استغراب وخوف وقالت :

– ماذا جرى ؟ ما الذي حدث ؟

كانت ثيابه غير مهندمة . وياقته منثنية كثيرة الغضون، بل لقد كانت بادية بعنقه آثار اصابع .

وقال "بيير" مزمجرا :

– ماذا حدث ؟ حدث ما لم يتفق عليه من قبل .

لم يكن "لانبريدج" ذلك الغر الأبله الذي حسبناه .

فقالت "مينيت" متسائلة :

– اتعني انه لم ينقدك ثمن الرسائل ..

– ولاسنتا واحدا ..! والأدهى من ذلك انه استولى على الرسائل نفسها ..

ضاقت عينا "مينيت" وتقلصت شفتاها .. ولبثت برهة صامتة لاتتكلم ..

ثم ارتسمت على شفتيها ابتسامة ازدراء وقالت :

– إنك اخيب الخائبين ..! الم اقل لك إنك لم تعد تصلح لشيء على الإطلاق .. ماذا .. اخدع "لانبريدج" .. واستدرجه إلى كتابة مائة رسالة غرامية .. ونتوعده .. فنراه خاضعا مستسلما يتوسل إلينا ويرجو ..

فضحك "بيير" في خشونة وقال :

– هذا التوسل لم يكن إلا شطرا من الخدعة التي جازت علينا .. توسل لكي نطمئن إليه ونثق به . ولا تجري لنا فكرة الغدر ببال .. وقد

وقعت في الفخ ببلاهة ..

وتناول سيجارة اشعلها وراح يجذب منها بضعة انفاس بطريقة تدل على الحنق .

وقالت "مينيت" وقد بدا صبرها ينفد :

- ولكن حدثني بتفاصيل ما حدث ..

- واية تفاصيل تنتظرين . الم اقل إنه كان فخا منصوبا وإنني وقعت فيه ببلاهة .. ذهبت إليه احمل رزمة الرسائل ليسلمني الثمن واسلمها إليه كما اتفق معنا ..

وما كدت ادخل إلى مكتبه واقول إن الرسائل معي حتى برز من خلف الستار شرطيان سريان خصوصيان وانقض علي الثلاثة واطبقوا بايديهم على عنقي ونزعوا مني الرسائل قسرا .

فصاحت "مينيت" :

- ايها المجنون .! ايها المجنون الغبي .

وشاعت في عينيها موجة من الازدراء .. وكانت سحنتها ناطقة بالاحتقار .

لم تعد لها طاقة على احتمال هذا الرجل والصبر على هفواته وجبنه.

إنهما الآن يكابدان الفاقة .. بعد حادث تهريب الماس ..

ولقد كان "بيير" هو سبب هذه النكبة التي حلت بهما إذ لولا أن افشى سر المخبا لـ"ارسين لوبين" لما ظفر هذا بالماس .

وتململ "بيير" قليلا امام نظراتها المزدرية .

وغمغم يقول :

- يالله ! لشد ما كنا في حاجة إلى هذه العشرين الف دولار التي وعدنا بها "لانبريدج" ثمنا لرسائله .! ولكن الغلطة ليست غلطتي على اية حال .. ويظهر ان لامخرج لنا من هذه الفاقة إلابان تبيعي بعض

ماساتك يا "مينيت" .

وانبثق الغضب من عينيها . واشتد احتقارها له .

وهبت واقفة . وواجهته في صرامة . كانت عيناها متقدتين ويداها معقودتين على صدرها .

وقالت :

– هيه .! إذن فانت تريد مني ان ابيع بعض ماساتي ؟

جميل جدا . إذن فهذا هو المخرج الذي تقترحه .

ثم دقت الأرض بقدمها وقالت :

– "بيير" . لقد سئمتك . أفاهم انت ؟ سئمتك .

وما عدت اطيق أن أرى وجهك .

وحاول "بيير" أن يعتذر . قال في ضراعة :

– أعرف يا "مينيت" انني افسدت الأمور . ولكن ما كان يسعني أن افعل . انى لي أن اعرف أن خلف الستار شرطيين يتربصان بي . لقد كان "لانبريديج" متذللا متوسلا فلم يخطر لي انه غادر لكي يدبر مكيدة. فصاحت "مينيت" :

– ليس الأمر كذلك . قل إنك لم تعدا "بيير" الذي كنت اعهده فيما مضى ، إنك لم تعد رجلا .. تهدمت اعصابك .

وزايلك ذكاؤك . وأصبحت اتفه الأخطار تجعل منك جبانا رعديدا.

عندما كنت تعمل تحت زعامة "ماجنوس"لم تكن هذا الجبان الذي أرى . كنت جسورا .. مقداما .. مفكرا .. لاتهاب شيئا .. أما الآن ..

ومطت شفتيها في ازدراء :

– رباه . الآن اصبحت جبانا .. فارا حقيرا .

ونظر إليها "بيير" محتجا .. وقال :

– "مينيت".. لماذا ..؟

– لاتدافع عن نفسك .. ولاتغالط . تلك هي حقيقة أمرك . إنك لم تعد

إلا فارا .. منذ حادث الماس لم تعد لك الجراة الكافية على مواجهة الحياة . رباه عندما اتصور ما حدث يخطر ببالي ان انقض عليك فاخنقك . استدرج "لانبريديج" إلى كتابة الرسائل ثم تلقيها إليه لقمة سائغة بهذا الشكل !؟

وضربت الأرض بقدمها مرة اخرى وقالت :

– إذا كنت تعتقد إني ساضيع حياتي في البقاء إلى جانب رجل من طرازك فانت مخطئ .

فصاح "بيير" :

– ولكن هذه "الضربة" كانت من وحي خاطرك انت يا "مينيت" وما كنت اقرك على رايك . وانت تعلمين هذا .

إنها لعبة محفوفة بالخطر .

فصاحت :

– محفوفة بالخطر . هيه . ما الذي تبغي .. اتريد أن تسرق أو تحتال لتجد رجال الشرطة في خدمتك .. وهل كنت تحسب ان مهنتنا ناعمة هانئة !؟ ومع ذلك فما الذي كنت تبغي ؟. لم لم تقترح انت " لعبة" اخرى أهون وأسلم ؟ أم لعلك كنت تريد ان نظل مكتوفي الأيدي حتى نموت جوعا ..

واشتد بها الغضب مرة أخرى وصاحت :

– قلت لك إنك فار جبان . هيا اغرب عن وجهي ..

احزم حقيبتك وانصرف .. انصرف .. وإياك ان تريني وجهك ..

واحمر وجه "بيير" .. وبدات وداعته تزايله .. وصاح في صوت مختنق:

– "مينيت" .. لقد صبرت على حماقتك طويلا .. ونفسي تحدثني الآن بان انهال عليك ضربا .

فقالت "مينيت" مزمجرة :

- آه .. هذه إذن هي الطريقة التي تثبت بها انك رجل .. تنهال ضربا على امراة .. فهل هذا هو مقياس شجاعتك يارجل .. هيا .. المسني بيدك القذرة وانظر ما الذي يصيبك .

ومالت إليه بوجهها . وقالت تتحداه :

- هيا .. اضربني .. اصفعني .. إنني اتحداك ان تفعل

ولكن "بيير" لم يقبل هذا التحدي ... كان الغضب آخذا منه ولكنه تماسك وتجلد . ورد يده التي كانت تحته .

وفي اللحظة التالية استدارت "مينيت" وهرعت إلى مخدعها وفي اثرها وثب "بيير ليرو" .

وقبل أن تصفق الباب في وجهه استطاع ان يحشر قدمه بين الضلفتين .

وقال متوسلا يسترضيها :

- اسمعي " يامينيت" . إني لا احب حكاية الرسائل وابتزاز المال بالتهديد . إنها لعبة خطرة .. وما كان في وسعي ان اتقي ما حدث . ولكن هيا ابتكري لعبة اخرى وانظري كيف اكون رهن إشارة منك .. سابرهن لك على انني لازلت ذلك الرجل الذي تهوين . تلميذ "ماجنوس" القديم .

ولم تكن "مينيت" تصغي إلى حديثه في هذه اللحظة . كانت قد برمت به وضاقت ذرعا .

اولته ظهرها ووقفت عند النافذة تطل على الخارج .

وتركته ماضيا في حديثه دون أن تبالي .

وفجاة صاحت :

- إلي بالمنظار المكبر . أسرع .

وقال "بيير" مستغربا :

- المنظار المكبر ؟

- نعم . وأسرع أيها الأحمق .

وطار "بيير" مسرعا إلى الغرفة المجاورة وعاد يحمل إليها المنظار المكبر ..

ثبتته على عينيها .. ومرت دقائق وهي لاتتكلم .

ثم قالت :

- كنت موقنة من انه هو بعينه . لقد ذكرت الصحف في هذا الصباح انه قبض عليهما في مدينة "بافالو" .. ولكن هذه غلطة بلاريب . نعم .. إني واثقة من انه هو بعينه .

فقال "بيير" متسائلا :

- عمن تتحدثين . ومن هما اللذان قبض عليهما في "بافالو" ؟

- "برتون كلارك" و "ارسين لوبين" .

فحملق فيها "بيير" وهو يقول :

- ماذا تقولين ؟

- اقول إنني رايت "كلارك" خلف مقعد النافذة المقابلة .

إني موقنة انه هو بعينه .. آه .. ها هو ذا يبدو مرة اخرى ... إليك المنظار . ولكن احذر ان تسترعي انتباهه . ولاتدعه ير وجهك.

تناول "بيير " المنظار وثبته فوق عينيه وراح ينظر إلى النافذة المقابلة عبر الشارع .

نعم .. هذا الرجل هو "برتون كلارك " .. ما في ذلك اي شك .

وتنحى "بيير" مسرعا عن النافذة .

وقال :

- اتعتقدين أن "ارسين لوبين" موجود معه في نفس المسكن ؟

فقالت "مينيت" جازمة :

- بالتاكيد . إنهما لايفترقان لحظة واحدة . وهذا المسكن هو المخبا الذي لجا إليه عقب حادث جواهر "فاريك" .

اما النبأ القائل باعتقاله في مدينة "بافالو" فنبأ كاذب .. إنك تعلم انه لايمر يوم إلا ظهرت إحدى الصحف وفيها نبأ عن اعتقاله .. قبض عليه في غرب امريكا .. لا بل في جنوبها ..

لا بل في شمالها ! وهكذا .. كلها أنباء كاذبة .

فضاقت عينا "بيير ليرو " وقال :

– إذن فقد وقع "ارسين لوبين" في ايدينا . وسنثار لانفسنا .. وفي الوقت المناسب نستولي على المكافأة المرصودة لمن يرشد إليه ..

فقالت "مينيت" في ازدراء :

– المكافأة . اتحسبني أقنع بهذه المكافأة . لقد سلبنا "لوبين" الماسات المهربة .. فينبغي أن نسلبه جواهر "فاريك" . نعم .. جواهر "فاريك" مقابل الماسات المهربة .

فقال "ليرو" :

– وما يدريك انه باعها . وانه اودع الثمن أحد المصارف ؟

– هذا جائز ايضا .. ولكننا سنتثبت من الحقيقة ..

وسنسعى أولا إلى الجواهر .. فإذا أخطانا التوفيق سعينا إلى المكافأة .

ومرت لحظات و "بيير" صامت لايتكلم .. كانت انفاسه تتسارع.. وخفقات قلبه تشتد .. جعل يتصور ما يرجو أن يقع .

ثم قا ل :

– وقد نظفر بالجواهر . وبالمكافأة في نفس الوقت .

وارتسمت على شفتيه ابتسامة وحشية .

وقالت "مينيت" :

– نعم ..! سنرى .. سنرى .

الفصل الثالث

منذ ايام سطا "ارسين لوبين" على جواهر "فاريك" .

ومن جميع الأرجاء ارتفعت الصيحات تنادي بضرورة القبض عليه

وفي جميع المدن الأمريكية انطلق رجال الشرطة يبحثون عنه .

في كل مكان يتساءل رجال الشرطة .. اين "لوبين" ، ومتى نقبض عليه ، وهنا وهناك تذاع انباء كاذبة عن اعتقاله ..

ولكنه كان قد استطاع الفرار .. وفي أحد بيوت "بروكلين" اختبا "لوبين" و "كلارك" .

ولقد كان "صامويل ليكوفتز" هو الذي أعد لهما هذا البيت .. وهو الذي أعد لهما سيارة نقل يهربان فيها ..

وقد عانى "لوبين" متاعب كثيرة في أثناء رحلته بهذه السيارة .

وحدث ان انحرفت السيارة في اثناء مسيرها في حركة حادة .

فاصطدم راس "لوبين" بجدارها وأصيب "لوبين" بجرح كبير .

ولقد ضمده على قدر طاقته وهو مختبئ تحت غرارات ملأى بالتبن .

ولكن نزف الكثير من دمه وأنهكت قواه .

وإذ بلغ هذا المخبا كان بادي الإعياء في حاجة إلى الراحة .

وتولى "كلارك" تمريضه وتضميد جرحه .

* * *

وفي نفس ذلك اليوم الذي اكتشفت فيه "مينيت" المخبا السري كان "أرسين لوبين" مستغرقا في النوم حين انتبه فجاة على صوت خافت .

رفع رأسه عن الوسادة وارهف أذنيه للسمع .

ومرت دقائق وهو لايسمع شيئا .

ثم تكرر نفس الصوت . كان أشبه بصوت مصراع نافذة يحرك في حذر .

ولم يحفل "لوبين" بالأمر .. إن هذه البيوت الحديثة ذات جدران رقيقة لاتمنع تسرب الأصوات .. وهذا الصوت الذي سمعه صادر بلا ريب من المسكن المجاور .. وإن كان قد بدا قريبا جدا .

مد "لوبين" يده وضغط الزر الكهربائي واضاء النور .

ثم هبط من فراشه وسار إلى النافذة تحمله ساقان متخاذلتان من اثر الضعف الذي عراه .

كانت النافذة مغلقة . ومصراعها الخشبي في موضعه وإن لم يكن المزلاج مثبتا .

. وتشرف النافذة على سلم الحريق الحديدي .. ولم يكن هناك شك في أن شخصا ما كان يسير فوق السطح .. هاهو ذا وقع الخطوات جلي في السمع .

فتح "لوبين" النافذة واطل إلى اعلى هناك فوق سطح البناء كانت امراة تعلق ثيابا مغسولة فوق الأسلاك الممتدة ..

وابتسم "لوبين" وراح يلوم نفسه على هذه المخاوف التي ثارت في قلبه ..

إذن فهذه المراة التي تشغل إحدى غرف السطح هي مصدر وقع الأقدام التي سمعها .

اغلق "لوبين" النافذة وارتد إلى فراشه مطمئنا .

ولو انه راى وجه هذه المراة التي تعلق الثياب المغسولة لانتفى اطمئنانه على الفور .

فما كانت هذه المراة إلا "مينيت" .

ولكنها كانت حريصة على ان تخفي وجهها حتى لايعرفها "لوبين" .

وتناول "لوبين" إحدى صحف "بافالو" ونشرها امامه وراح يقرأ .

طالعه في رأس الصحيفة عنوان مكتوب بالحروف السوداء الكبيرة.
عنوان النبأ الذي يصف كيفية اعتقاله .
جاء هذا النبأ من مدينة "بافالو" . وفحواه ان رجال الشرطة ارتابوا في رجلين واعتقدوا انهما "ارسين لوبين" وصاحبه فقبضوا عليهما وهما يجتازان الجسر الدولي . الذي يصل بين كندا والولايات المتحدة. وكان الرجلان مسلحين .. وقد أنكرا أنهما "ارسين لوبين" وصاحبه ولكن رجال الشرطة أبوا الإصغاء إلى هذه المزاعم .
وفيما كان "لوبين" يقرأ هذا النبأ دار مفتاح في ثقب الباب ودخل "برتون كلارك " وهو يحمل حقيبة من الجلد .
وقال "لوبين" ضاحكا :
- ها قد قبض علينا مرة أخرى .. في "بافالو" هذه المرة . ! ومع ذلك فنحن لانزال سالمين وإن كنا على قيد نصف ساعة من مكتب "بلودجيت" مسكين "بلودجيت" . لقد بدأت أرثي له ، إن الصحف تحمل عليه حملات لاذعة وقد اتخذت منه مادة لسخريتها..
وكان "كلارك" متجهما فتلقى هذا الحديث بهزة من الكتفين ولم يقل شيئا .
وفطن "لوبين" إلى الأمر فقال :
- ما الذي جرى يا "كلارك" ؟
فقال الآخر مرددا في غير اهتمام :
- ما الذي جرى ! لا شيء لم يجر شيء بالتأكيد .
ولكن إنكاره لم يخدع "لوبين" .
- بل هناك شيء يا صديقي .. إنك متجهم شارد الذهن .
فهيا حدثني بما لديك .. كاشفني بكل مافي نفسك .
تردد "كلارك" هنيهة .. ثم ضحك ضحكة مقتضبة وقال :
- لم يكن ما جرى إلا وهما . إنك تعلم اني كثير الوساوس ولاعجب

ان تشتد وساوسي في هذه الايام . وانا لا افتح صحيفة إلا وجدتها تتحدث عن القبض علينا .! وتسرد اوصافنا .

فقال "لوبين" :

– ولكنها جميعها تضرب في الخطا .. وما من وصف انطبق علينا فما الذي تخشى . ولكن خبرني .. ما الذي اخافك واثار فزعك ؟ هل رايت احدا يتعقبك إلى حانوت البدال .؟

فقال "كلارك" مجيبا :

– عندما خرجت من حانوت البدال لمحت رجلاً .. وعندما دخلت حانوت القصاب وجدته يحوم على كثب مني .

– واي عجب في هذا .! إنه رجل حذا حذوك .. ابتاع حاجته من البدال ثم مضى إلى القصاب كما مضيت انت .

فقال "كلارك" في شيء من القلق :

– لا احب أن اثير مخاوفك .. ولكن الواقع يا "ماكس" اني شعرت شعورا صادقا بان هذا الرجل كان يتعقبني .. والشيء الذي اثار ريبتي هو انه كان حريصا على ان يجعلني لا اتبين وجهه .. كمن يخشى ان اعرفه إذا رايته .

وسكت "لوبين" هنيهة .. ثم قال

– وبالتاكيد كنت حريصا على أن تستوثق مما إذا كنت مطاردا أم لا؟

– فقال "كلارك" مجيبا :

– بالتاكيد فعلت هذا . لقد سرت في طرقات طويلة مكشوفة تقل فيها أقدام المارة .. وإذا كان هذا الرجل قد استطاع ان يتعقبني رغم ذلك دون ان افطن إليه فهو إذن شيطان من الجن .

ثم هز كتفيه وضحك قائلا :

– لاريب اني الليلة مضطرب شديد الوساوس .

فابتسم "لوبين" بدوره وقال :

– إننا إذن متباريان في هذا الميدان .

– ماذا تعني . ؟

– أعني انه خيل إلي انا أيضا .. فقد سمعت صوت النافذة وهي تفتح. – وماذا وجدت ؟

– لا تفزع يا صديقي . اضأت النور فوجدت النافذة موصدة وقد أطللت منها فرأيت جارتنا التي في الطابق الأعلى تنشر غسيلها على الأسلاك .

فقال "كلارك" في شيء من الاضطراب :

– وددت لو أننا لم نلجأ إلى هذا المسكن . ليت شعري لماذا اختار لنا "ليكوفتز" مدينة "بروكلين" دون مئات المدن التي تعج بها الولايات المتحدة .؟

ثم هز كتفيه وأردف :

– ومع ذلك فهذه المدينة كسواها . إن استهدفنا هنا لخطر فقد نستهدف للخطر في أية مدينة أخرى .



الفصل الرابع

كان "كلارك" في المطبخ يهيئ الطعام حين دق الجرس .

اجفل "كلارك" وكادت الصحفة تنزلق من يده .. وارسل بصره إلى الجرس يتامله في ذعر كانما يتوقع ان يثب منه شرطي ..

ثم انطلق مسرعا إلى مخدع "ارسين" لوبين" .

قال في هلع :

- "ماكس" . لم اكن مخدوعا .. لم يكن وهما ذلك الذي شعرت به .

نعم .. كان هناك من يتعقبني . ولاريب انه سار في اثري دون ان اشعر به . لقد هلكنا .. فلنهرب عن طريق سلم الحريق هيا عجل.. ارتد ثيابك .. لقد هلكنا .

وكم كانت دهشة "كلارك" حين قابل "لوبين" هذه الثورة بهدوء تام وابتسامة خفيفة .

ودق الجرس للمرة الثانية .

وقال "لوبين" مغمغما :

- إن زائرنا ليس شرطيا ياصديقي . احسبت ان رجال الشرطة يقتحمون الابواب بعد ان يستاذنوا اصحاب الدار ؟

لو كان الطارق شرطيا لما تريث .. ولحطم الباب من فوره .

الحق إنك ياصديقي تسرف في حسن ظنك باخلاق الشرطة وآدابهم . ومع ذلك فمن الخطا ان نهرب عن طريق سلم الحريق إذ لو كان القادم شرطيا لرايت زميلا له في انتظارنا عند اسفل السلم.

ولكن "كلارك" كان من شدة الاضطراب بحيث لا تروقه هذه التحليلات المنطقية .

جفف "كلارك" جبينه الذي تصبب عرقا وقال :

– لقد ظننت اننا هلكنا . بل لقد هلكنا بالفعل .

– كلا .. لم نهلك . وليس زائرنا شرطيا .. إني موقن من هذا ..

– إذن من يكون ؟

– بائع مكانس كهربائية أو وكيلا متجولا لشركة سيارات .. أو بائع لبن . هناك كثيرون يدقون أجراس الأبواب لأسباب مختلفة ياصديقي فانفض عنك هذا الفزع ويظهر ان الياس قد ادركه فكف عن دق الجرس وانصرف .

فهيا اذهب إلى مطبخك يا صديقي فقد كاد الجوع يقتلني .

هرع "كلارك" إلى المطبخ ليعد الطعام . وفيما كان يعبر الردهة حانت منه لفتة إلى الباب . ورأى خطابا ملقى عند العتبة .

لاشك أن الطارق هو الذي دفعه تحت العقب .

تناول الخطاب وأسرع إلى "لوبين" .. فقال الأخير :

– ما هذا . ؟

– خطاب .. إنه معنون باسم "جون اسكنز" .. ربياه الاسم الذي اختاره "ليكوفتز" لنا .

فقال "لوبين" :

– لاريب انه منه إذن .

وتناوله وفضه وهو يقول :

– فلنرما يبغي منا .

وكان هذا نص الخطاب :

"صديقي العزيز .

" كنت أوثر ان احضر بنفسي لمقابلتك بدلا من أن أبعث إليك بهذا الخطاب . ولكنني لا أجسر لاني لا اخطو خطوة إلا وجدت من يتعقبني.." إن "بلودجيت" يرتاب في أمري ولذلك أطلق رجاله في أثري ظنا منه انه بذلك يستطيع أن يهتدي إلى مخبئك إذا ما جئت ازورك..

ولكنني خيبت ظنه حتى الآن " .

" كما اني لا احب أن اتصل بك تليفونيا خشية أن يكون تليفوني موضوعا تحت المراقبة " .

وقال "كلارك" وهو جالس إلى جوار "لوبين" يقرأ الخطاب .

– لقد اقحم "ليكوفتز" نفسه بانضمامه إلينا ومساعدته لنا على الفرار .

وتابع الاثنان القراءة :

" أبعث إليك بهذا الخطاب لانبئك أنه قد سنحت لي فرصة طيبة لبيع مجوهرات "فاريك" . ولكن ينبغي التعجيل وإلا افلتت هذه الفرصة .. وإذا افلتت خسرت مائة الف دولار على الأقل .

وقال "كلارك" :

– ماذا .؟ هل جن "ليكوفتز" ؟ كيف يطلب منا أن نسلمه الجواهر فنستهدف للخطر في هذا الوقت العصيب . كان ينبغي أن يتريث قليلا حتى تهدأ الضجة التي ثارت حولها ..

ماذا . أمن اجل مائة الف دولار يعرضنا ويعرض نفسه معنا للخطر انسي أن الشبهات تحوم حوله ؟.. إنه موضوع تحت المراقبة ..

فقال "لوبين" مقاطعا :

– صبرا يا صديقي .. صبرا . لا تظلم الرجل قبل أن تتم تلاوة خطابه .. فقد تكون لديه خطة سليمة آمنة ..

إن "ليكوفتز" ليس بالرجل الذي يجري وراء المال بلا روية أو تدبر .

وراح يتلو بقية الرسالة :

" نعم .. ينبغي أن نعجل ببيع هذه الجواهر . والعميل الذي لدي رجل سخي اليد . وهو بعد ليس ممن يوجهون سؤالا لامعنى له .! حسبه أن يدفع الثمن ويتسلم الجواهر . فكن مطمئنا " .

" وقد تدبرت الأمر جيدا . واهتديت إلى خطة أعتقد أنها حكيمة، بها

اتسلم الجواهر دون أن يقع بيننا أي اتصال "

" مساء الغد ستذهب "س . ر . " إلى السينما .."

فانبرى "كلارك" يقول :

– س . ر .. ؟ ليت شعري ما معنى هذين الحرفين الرمزيين ؟

سادي روزين" بلا ريب .. ابنة أخ "ليكوفتز" .

فقال "كلارك" في شيء من الريبة والشك :

– ولكن رجال الشرطة السريين يتعقبونها هي ايضا بلا شك ..

وفي مقابلتها خطر جسيم . كلا .. إني لا وافق على هذه الخطة..

إنها خطة غير حكيمة .. ولست في حاجة إلى ان اقرا اكثر من هذا .

فقال "لوبين" :

– ومع ذلك فدعنا نتم تلاوة الخطاب لنتبين خطته ..

إنك دائما شديد التعجل يا "كلارك؛ .

ولم يغفل "سام ليكوفتز" عند وضع خطته عن ان من المحتمل جدا ان تكون "روزين" موضوعة تحت المراقبة .. لقد ادخل هذا في حسابه .. وكان حريصاً على أن يقطع كل صلة بين "روزين" وبين من سيسلمها الجواهر .

سيكون اللقاء بينهما مصادفة وغير ملحوظ حتى لينخدع بالأمر اشد المراقبين ذكاء .

إن لـ"سادي روزين" أصدقاء في "بروكلين" .. وستلتقي بجماعة منهم ، ستة أشخاص . ويتناولون العشاء معا في احد المطاعم ثم يمضون جميعا إلى دار السينما دون أن يشعر هؤلاء الأصدقاء انهم شركاء في مغامرة إجرامية .

وهناك في دار السينما تتسلم "روزين" الجواهر وتسلم الرسول رزمة من الأوراق المالية . وسيجري هذا التبادل بدون أن يشعر به احد . في اثناء الدخول إلى السينما يتلامسان .. وفي خلال هذه اللحظة

الخاطفة يتم هذا التبادل.

وراح "لوبين" وصاحبه يدرسان هذه الخطة ويتدبران كل احتمالاتها المختلفة .

وفي خلال ربع ساعة استطاع "لوبين" أن يقنع "كلارك" بان الخطة سليمة لاخطر ينطوي تحتها .

وقال "كلارك" :

- إني لست جبانا يا "ماكس" .. وانت تعلم هذا .. وكل ما في الأمر انني في بعض الأحيان أحس إلهاما بالخطر المنتظر .

وقلبي يحدثني باننا مقدمان على خطر جسيم .

ثم هز كتفيه وقال :

- ومع ذلك فإنني على استعداد .. إني اتشاءم من هذه الجواهر.

ولو ترك لي الامر لألقيت بها في أعماق النهر .

فضحك "لوبين" وقال ؟:

- إنك يا صديقي دائم التشاؤم .. ومهمتك مع ذلك لا اهون منها.

الا تحب ان تحتك بفتاة حسناء عند دخولك السينما ؟.. لو لم اكن مريضا ضعيف البنية لذهبت مكانك .

* * *

وبينما كان هذا الحديث يدور بين "ارسين" و "كلارك" كانت "مينيت" جالسة في الغرفة التي استاجرتها في نفس اليوم فوق سطح هذا البيت .

كانت جالسة وعلى اذنيها سماعتان .. وهاتان السماعتان متصلتان بجهاز "الديكتوجراف" الممتدة اسلاكه إلى نافذة غرفة "لوبين" .

وبواسطة هذا الجهاز استطاعت "مينيت" ان تسمع كل كلمة دارت بين الرجلين .

تالقت عينا "مينيت" والتفتت إلى صاحبها "بيير" وقالت :
- ما أسعد حظنا ! لا نكاد نفرغ من تركيب هذا الجهاز بنافذة "لوبين" حتى ترد هذه الرسالة ويدور بينهما هذا الحديث فنعرف السر.

واحني "بيير" راسه مؤمنا واشعل لنفسه سيجارة .
وكان جليا أنه لايشاطر "مينيت" كل تفاؤلها وابتهاجها .
نظرت إليه "مينيت" في استغراب وقالت :
- ما الذي يدور في رأسك يا "بيير" ؟ ولم لا أراك مبتهجا ؟
ألا تعلم أن في وسعنا الآن أن نظفر بالجواهر وبالمال معا ؟
لا ريب أن "ليكوفتز" سيبعث إلى "لوبين" بمائة الف دولار على الأقل !!
واحنى "بيير" راسه مرة اخرى وقال :
- نعم . أعرف هذا .. ولكنني قد اعتدت دائما أن اشك في هذه الأمور التي تبدو سهلة مؤكدة . كلما لاح لي أمر من الأمور هينا اشتد منه تشاؤمي .
فقالت المراة وقد نفد صبرها :
- ألم أقل لك إنك فقدت شجاعتك . إننا نعرف خطتهما على وجه التاكيد . فكيف يعسر علينا أن نعالج الأمر . ومع ذلك فإن "كلارك" هو الذي سيمضي إلى مقابلة الفتاة . وليس أهون من التغلب على "كلارك" ولو أن "لوبين" هو الذي كان مكانه لتغير وجه الأمر .
وضحكت في ابتهاج .
ولكن "بيير" ظل على عهده واجما متشائما .

الفصل الخامس

رمى "كلارك" بعقب سيجارته إلى المدفاة ونظر في ساعته .

ثم تناهض للقيام وسار إلى نافذة المخدع .

رفع المشراع الخشبي وراح يتامل سلم الحريق ثم ارسل بصره إلى السماء .

كانت العاصفة لاتزال داوية والمطر ينهمر مدرارا .

وتحول إلى "لوبين" وقال :

- اتظن يا "ماكس" ان "روزين" ستبر بوعدها على الرغم من هذه العاصفة الهوجاء الطاغية ؟

فاحنى "لوبين" راسه وقال :

- بالتاكيد ستبر بالوعد ، إن التخلف في مثل هذه الظروف يعد سخافة لامعنى لها . إن الامر متعلق بمسالة خطيرة . وربح يقدر بمئات الالوف ام لعلك انت الذي تريد أن تتخلف لسبب ما محتجا بان الجو غير ملائم !

فقال "كلارك" :

- لست اكتمك انني سخيف ابله . إن هذه الإلهامات الخفية تفسد علي تفكيري . نعم إني متشائم من جواهر "فاريك" واريد ان اتخلص منها فورا .. اريد ان ادفع بها إلى اي إنسان .

فضحك "لوبين" وقال :

- على الا يكون هذا الإنسان شرطيا !

ونظر "لوبين" في ساعته وقال :

- بعد ساعة على الأكثر تكون جواهر "فاريك" قد انتقلت إلى يدي "روزين" .. والواقع اني آسف إذ اتخلى عنها فقد كنت احب أن احتفظ

بالماسة الكبيرة المسماة "ماسون" إنها تحفة رائعة .

فقال "كلارك" :

- ولكن اتجهل أن "بلودجيت" يتعقب "روزين" وانه اطلق اعوانه في اثرها ؟

- فليكن . إن "روزين" فتاة ذكية .. وستعرف كيف تضلل رجال "بلودجيت" . وسوف ترى وسيكون في رفقتها جماعة من الأصدقاء وفي هذا ما ينفي الشبهات عنها .

ستقترب منك عند الدخول إلى قاعة السينما .. وسيحتك احدكما بالآخر عفوا بلا قصد .. وفي هذه اللحظة الخاطفة تتبادلان ما تحملان يمكنك ان تدفع لفافة الجواهر إلى يدها متسترا بالظلام دون ان يفطن إليك أحد .. ويمكنك ان تعلق مظلتك في ذراعك حتى يسهل عليها أن تسقط في فوهتها رزمة الأوراق المالية .

وحاول "كلارك" ان ينفض عن نفسه هذه الأوهام التي تتسلط عليه . فقال في صوت خافت

- نعم .. إن الأمر يبدو سهلا هينا . وإني اعتقد ان الظروف ملائمة ولكنها تلك الأعصاب اللعينة هي التي تثير وساوسي .. وها قد حان الموعد المضروب .. ولن اتغيب اكثر من ساعة .

دس "كوبين" يده تحت الوسادة واخرج لفافة صغيرة دفع بها إلى يد "كلارك" وقال :

- إن التخلي عن الجوهرة "ماسون" يشق علي كثيرا .

ولكن ما العمل .. ومعي التحفة التي يصر "ليكوفتز" على بيعها استدرارا للربح الجسيم .. إنها على غاية من الجمال .

فقال "كلارك" متبرما :

- اما انا فلا اتمنى إلا أن اتخلص منها .. وفي اقرب وقت ممكن .. ومذ اصبحت في حوزتنا لم يهدا لي بال .

دس "كلارك" اللفافة في جيبه فقال "لوبين" :

- اتمنى لك حظا سعيداً يا صديقي .. ولابد ان تكون حذرا متزن الاعصاب حتى لا تستهدف لأخطار لا داعي لها ..

إن الأمر هين والخطة محكمة . ولكن لاتدع اعصابك تتسلط عليك .

فإنك إن فعلت فقدت القدرة على إدارة دفة الأمور . تظاهر دائما بقلة الاكتراث . وبان حركاتك طبيعية مجردة من الافتعال .

فقال "كلارك" :

- اصبت يا "ماكس" ! ارجو أن اوفق في مهمتي وإلا ارتكب هفوة تودي بنا .

وتناول "كلارك" نظارة سوداء وضعها على عينيه . واجرى على حاجبيه خطا اسود زادهما كثافة فتغيرت هيئته إلى حدما ثم سار إلى الباب وهو يقول :

- إلى اللقاء يا "ماكس" .. بعد ساعة على الأكثر .

كان "لوبين" موقنا من انها مهمة هينة لاتحفها الأخطار ..

ومع ذلك فما كاد "كلارك" يغادر الدار حتى انتابته الوساوس، إن حياتهما لاتعرف السلامة والأمن .. وفي كل خطوة خطر يتربص.. وفي كل حركة موت يوشك أن ينقض .

وما يكون الليلة من امر "كلارك" إذا استهدف لخطر جسيم واستحال عليه الإفلات .

وما يكون من أمرهما إذا كان هذا الوداع لا لقاء بعده !

على انه ما لبث أن طرد هذه الوساوس وهو يقول :

- ماذا هل احذو حذو "كلارك" فادع الوساوس تغزو قلبي .. إنني إذن لأكون احمق شديد البلاهة .

وفي الوقت الذي كان فيه "لوبين" يكافح وساوسه كان "كلارك" قد استطاع ان يتغلب عليها وان يصرف كل تفكيره إلى اداء مهمته

الخطيرة على اكمل وجه .

وبعد خمس دقائق وقفت به سيارة الأجرة أمام باب السينما .

كان مدخل السينما مزدحما إذ أقبل الكثيرون لمشاهدة هذا الفيلم الرائع الذي اثنت عليه الصحف .

وكان بالسينما بهو كبير تتصدره أرائك التدخين واكشاك التليفون .

وسار "كلارك" إلى مقعد قريب من كشك للتليفون واستوى فوقه يترقب قدوم "روزين" .

ومبالغة في الحيطة ابتاع وهو في طريقه إحدى الصحف فنشرها أمام عينيه وراح يرقب من خلفها مدخل السينما .

وتتابعت الدقائق .

واقبل كثيرون من الخارج مبللة معاطفهم بالمطر .

ولكن لم يبد لـ"سادي روزين" اي اثر وانقضت نصف ساعة .

وبدا الشك يساور "كلارك" .

راح يقول لنفسه :

- لاريب انها تخلفت .. فإما أن العاصفة افسدت تدبيرها وإما انها رأت نفسها موضوعة تحت رقابة شديدة فتحاشت الحضور حتى لاتجعلنا نستهدف للخطر .

وفجاة لاحت له "سادي روزين" .

كان ظهورها فجائيا بعد أن ايقن انها لن تحضر .. فاجفل ولكنه ما لبث أن تماسك .

تلاقت أعينهما .. في نظرة خاطفة عجلى .. وكانت سحنتها جامدة مسحاء .. إلا من تقطيب خفيف بين الحاجبين .

ولم يكن لهذا التقطيب عند "كلارك" إلا معنى واحد : إنه تحذير بانه ينبغي أن يكونا حريصين .

ورد "كلارك" بصره إلى الصحيفة المنشورة بين يديه ..

ولكن عينيه كانتا تختلسان النظر .

وفطن إلى وجود رجل بدين على مقربة من "روزين" .

وعلى سحنة هذا الرجل كانت مخطوطة كلمة : " بوليس سري "! قال "كلارك" في نفسه :

– إنه بلاريب أحد رجال "بلودجيت" أما وجد غير هذا الرجل يرسله متعقبا للفتاة .؟

نعم .. كان الشرطي السري مجردا من اللباقة والدهاء .. كانت حركاته كأنها ناطقة بمهنته ..

وتدبر "كلارك" الأمر .. ورأى أن من الأسلم أن تدخل الفتاة في أثره إلى قاعة السينما من أن يدخل هو في أثرها . فإن ذلك أدعى إلى انتفاء الشبهات .

ولم يكن لديه شك في أن "روزين" ستلقي إليه بالا وستعرف أي مدخل قد سلك في دخوله إلى القاعة .

تباطأت "روزين" وتلكأت .. لاريب أنها تتوقع منه أن يتقدم الخطوة الأولى .

وتكلم أحد رفاقها .. قال شيئا عن حديث تليفوني .

فقالت له الفتاة :

– إذن أسرع بالله عليك وإلا فاتنا استهلال الفيلم .

وأرسل "كلارك" نظرة أخرى صوب "روزين" .. وفي غير إسراع طوى صحيفته .. ودسها في جيبه .. ونهض واقفا .

سار إلى القاعة .. ورأى الأنوار مطفأة والفيلم في بدايته .

وفي أثره دخل بعض النظارة .. وتلكأ "كلارك" قليلا حتى تلحق به "روزين" .

وفي اللحظة التالية جاءت "روزين" في نفر من أصحابها .

اقتربت منه .. ولامسته في أثناء الدخول .. وفي ستر من الظلام تم

التبادل .. دفع إلى يدها لفافة الماسات ..

ودفعت إلى يده لفافة أوراق البنكنوت .. كانت مظلته معلقة في ذراعه ولكنها لم تحفل بها ولم تلق الرزمة فيها وإنما سلمتها إليه يدا بيد .

وقد تم هذا التبادل في لحظة خاطفة .. دون أن يسترعي انتباه أحد من أصحابها .. ودون أن يفطن إليه الشرطي الذي كان يرقبها .

وفي أحشاء الظلام توارت "روزين" .

وهم "كلارك" بأن يستدير ويعود إلي البهو .. ولكنه ما لبث أن ارتد ثانية إلى قاعة العرض .. لو أنه خرج بمثل هذه السرعة لأثار ريبة الشرطي .. فينبغي إذن أن يبقى في القاعة برهة من الوقت وأن يشهد جانبا من الفيلم .. ثم ينصرف فيكون انصرافه طبيعيا لا يثير شبهة أحد .

الفصل السادس

كان "كلارك" مصيبا في تلك الحيطة التي اتخذها حين رجع إلى القاعة ولم يعمد إلى الخروج مباشرة .

ولكنه ارتكب هفوة كبيرة إذ لم يبق إلى نهاية العرض وآثر الخروج بعد انقضاء ساعة واحدة .

إذ ما كاد "كلارك" و "روزين" يدخلان القاعة حتى مضى الشرطي السري إلى فتاة جلست على اريكة في البهو ووقف يتحدث إليها .

كانت هذه الفتاة من اعوان "بلودجيت" .. وإذا كانت مهنة الشرطي البدين مطبوعة على وجهه . فإن مظهر هذه الفتاة ابعد ما يكون عن إثارة الريبة في مهنتها .

قال الشرطي السري يخاطب الفتاة :

– هيه .. ما رأيك يا "برتا" ؟

– في اي شيء ؟

– الم تري ذلك الشاب ذا المظلة الذي كان جالسا في البهو ؟

– بل رأيت عشرات يحملون المظلات . ومع ذلك فما شاني انا بذوي المظلات ارقبهم . وما عهد إلي "بلودجيت" إلا بمراقبة "روزين" .

– وكل من يحاول الاتصال بها .. كان ذو المظلة جالسا على هذه الأريكة إلى جوار كشك التليفون . وكان منهمكا في قراءة إحدى الصحف . وعندما ظهرت "سادي روزين" وأصحابها دخل ذو المظلة إلى القاعة .

فقالت "برتا أوليفر" :

– ولم لم تتعقبه إلى الداخل مادام امره يعنيك إلى هذا الحد ؟

– لقد حاولت .. ولكن الظلام كان دامسا فاستحال علي ان اتبينه .

فقالت "برتا" في غير اكتراث :

- بل قل إنك لم تهتم بامره إلا بعد فوات الوقت .. بعد ان توارى وغاب في احشاء الظلام .. إنك يا "بيل" شرطي ذكي موفور النشاط .. ولكن مما يؤسف له أن ذكاءك بطيء .. يتحرك بعد فوات الأوان .

وضحكت ضحكة هادئة ثم اردفت :

- اسمع يا "بيل" .. دع ذا المظلة وشانه .. واعلم ان "روزين" لن تقدم الليلة على أمر مريب فهي تعرف انها موضوعة تحت رقابة دقيقة وان لا أمل لها في الاتصال باحد .

فقال "بيل رايدر" مزمجرا" :

- هذا جائز .. ولكن هذه العاصفة العاتية تصرف الناس عن الخروج وتلزمهم دورهم .. فلا يحضر إلى السينما إلا كل مضطر مكره

- فقالت "برتا" وهي تتظاهر بالتثاؤب :

- هناك كثيرون يحضرون إلى السينما في الليالي العاصفة إذ لا يسعهم البقاء في دورهم .. فانا مثلا لا أتردد في أن اخوض المياه لأرى "آرثر وينتون" يمثل دورا غراميا على الستار الفضي .

ومط "بيل رايدر" شفتيه في ازدراء .

- من اجل "آرثر وينتون" تخوضين الماء .. والله إن عقول النساء فارغة دائما .

ومرت لحظة من السكوت .. كان "بيل" يفكر ويتدبر الأمر ويزن كلمات "برتا" .

نعم .. قد تكون محقة في قولها إنه بطيء التفكير ..

وقد تكون محقة في قولها إن ذكاءه لايتحرك إلا بعد فوات الوقت .. ولكنه مع ذلك رجل لايتراجع .. رجل مثابر .. إذا آمن بفكرة لم يتردد في تنفيذها .

وفي صوت منخفض قال "بيل" :

– إني أشعر فيما يشبه الإلهام أن لصاحب المظلة علاقة بـ"روزين" .. من المحتمل أنه كان جالسا في البهو على غير موعد ثم اتفق عند قدومها أن فرغ من قراءة صحيفته فدخل القاعة .. ولكني رأيته ينظر إلى "روزين" ثم يرسل بصره إلي .. قد يكون كل هذا عفوا .. لاينطوي تحته غرض معين .. ولكن لاضير في أن أراقبه .

فضحكت الفتاة ساخرة وقالت :

– هذا إذا وقع بصرك عليه مرة أخرى .

– ولم لا ؟ أمن المستحيل أن أهتدي إليه بين هذا الجمهور الحاشد ؟. أنسيت أني استطعت أن أهتدي إلى "روزين" وهي في إحدى دور السينما ؟

– هذا لأن "روزين" لم تحاول أن تضللنا .!

فقال "بيل" :

– سأتولى أنا مراقبة ذي المظلة على أن تراقبي أنت "روزين" .. – اتفقنا . إنها مهمة هينة بالنسبة لي .

مضى "بيل رايدر" إلى مكان من الردهة يستطيع منه أن يرقب منافذ السينما .. واستوى جالسا على أحد المقاعد .

أشق ما في مهمته هو أنه سيضطر إلى الانتظار ساعتين حتى ينتهي العرض .

ولكنه كان مخطئا في تقديره !

بعد أقل من ساعة بدا "كلارك" خارجا من قاعة العرض .

كان "كلارك" خالي الذهن من التفكير في أمر هذا الشرطي .

وفجأة لمحه على قيد عشر خطوات منه .

اضطرب "كلارك" وشعر بالقلق ولكنه كتم ما جال في صدره .. وتظاهر بالثبات .

وكذلك اضطرب "بيل رايدر" إذ لم يكن يتوقع خروج صاحب المظلة إلا

بعد ساعتين على الأقل !

كان الاثنان يلعبان نفس اللعبة فكلاهما يتظاهر بقلة الاكتراث وبانه لم ير الآخر .

وما خطر لـ"كلارك" إذ ذاك انه موضوع تحت المراقبة . لقد وقع في روعه أن الشرطي إنما ينتظر خروج "سادي روزين" .

ولكنه في اللحظة التالية ادرك الحقيقة .

نظر "بيل رايدر" في ساعته ثم نهض واقفا وسار صوب الدرج . إذ رأى من الحكمة ان يسبق "كلارك" في النزول حتى لايثير شبهاته .. وهناك على الإفريز ينتظره ثم يتعقبه خفية .

ولكن "كلارك" لم يكن بالرجل الغبي . لقد ادرك ما جال في خاطر "بيل" عرف انه سيتقدمه .. ثم يترصده على الإفريز .

كانت خدعة قد تجوز على الآخرين ولكن محال أن تجوز على "كلارك" تلميذ "ارسين لوبين" .

ارتسمت ابتسامة خفيفة على شفتي "كلارك" وقال في نفسه :

– إذن فقد حامت حولي الشبهات !

والآن إذا ما غادر دار السينما وخرج إلى الطريق وجد المخبر السري وإلى جانبه شرطيا رسميا .

ومرت به لحظات خاطفة وهو يفكر تفكيرا خاطفا !

خطر بباله للوهلة الأولى أن يرتد ثانية إلى قاعة العرض فيبقى بها حتى تضاء الأنوار ويخرج النظارة جميعا . ولكن ما الفائدة ؟ لو انه فعل لما كان مستحيلا على الشرطي أن يهتدي إليه وسط هذا الجمهور الحاشد .

والتقت عيناه بعيني "برتا اوليفر" .. وقرا فيهما الشك .. نعم .. إنها لا تستريب فيه كما يستريب "بيل" . إنها تعتقد انه بريء لاصلة بينه وبين "روزين" .

ولكن .. ما الذي ينبغي أن يصنع .. كان في حيرة من أمره .. والوقت ضيق .. ولابد ان يقدم على عمل حاسم .

وكف عن السير ودس يده في جيبه كمن يبحث عن سيجارة .. اكتساباً للوقت .

واصابت يده بطاقة تناولها ونظر فيها .. كانه يبحث عن رقم تليفوني كان مخطوطا على البطاقة .

وقال في نفسه :

- فلا تحدث في التليفون .. مع اي رقم .. اكتسابا للوقت ريثما يتسع لي مجال التفكير والاهتداء إلى مخرج من هذه الورطة .

وسار إلى الكشك .. والبطاقة في يده .. بطاقة بيضاء .. ولكنه كان ينظر إليها .. ليقرأ رقم التليفون الوهمي المخطوط عليها .

دفع سنتا في جهاز التليفون .. وادار القرص .

وسمع صوتا يقول :

- هالو !

فقال "كلارك" :

- اهذه انت يا "إثيل" ؟

وقبل ان يجيب صاحب الصوت وقع "كلارك" على المخرج المنشود .. نعم .. إنها حيلة . قد تنجح وقد تخفق . فلم لايجرب حظه وما يضيره إن فعل ؟

- "إثيل" .. وهل تعتقد يا هذا ان لي أصوات النساء ؟

لقد طلبت رقما خطا .

ورد صاحب الصوت السماعة مكانها . وانقطع الاتصال التليفوني . ولكن "كلارك" لم يعد السماعة إلى موضعها .

ظلت السماعة على أذنه . والبوق إلى فمه . وراح يتحدث .. مع من ؟

ليس مع أحد على الإطلاق .

ولكنه كان يتظاهر بمخاطبة هذه الفتاة "إثيل"

قال :

- "إيثل" أنا "جاك" "جاك بيركنز" .. لقد اتصلت بك منذ ساعتين فقيل لي إنك غير موجودة فاتيت إلى سينما "الكزار" لامضي السهرة ، نعم . وحدي .. أوه إنه فيلم سخيف إنك تعلمين اني لا احب ابطال الغرام الذين يصقلون شعورهم بالفازلين .. ماذا تقولين ؟.. تقابليننى ونمضي السهرة في أحد المراقص عال . فكرة رائعة يمكننا ان نذهب إلى "جروتو" لا . لن يلحقك رشاش من المطر.

إن جيبي عامر اليوم بالمال لقد ربحت بالامس على مائدة الروليت مائة دولار . ولهذا ساضع سيارة الأجرة رهن إشارتك.. أين نلتقي ؟

أتريدين أن أحضر إليك ؟ حسنا . بعد ربع ساعة على الاكثر ساكون لديك .

واستمر "كلارك" في حديثه على هذا النحو .

أخذت الكلمات تنهال من فمه تباعاً . كالسيل الفائض . كان حديثه غراميا .. مليئا بالتوافه والسخافات ..

وقد عجب "كلارك" لنفسه كيف استطاع أن يلقي كل هذه العبارات !

ولكنه كان يرجو أن تكون هذه الخدعة هي سبيل النجاة وهناك على الإفريز كان الشرطي ينتظر .

طال الانتظار بـ"بيل" وهو واقف على الإفريز يتقي المطر بالاحتماء تحت إحدى البواكي !

واخيرا ادركته السامة .. فارتقى الدرج مرة اخرى .

وحين صار في الردهة حملق مشدوها وقد ادركه القلق اين الشاب ذو المظلة ؟ لقد اختفى ولم يعد له اثر في المكان .

ترى هل استطاع الفرار ؟

اقترب "بيل رايدر" من زميلته "برتا" وصاح بها :

- أين ذهب ؟ جميل منك أن تدعيه يفلت مني ؟ أهذه هي المعونة التي تقدمينها إلي ؟ أما كان في وسعك أن تترصديه ؟

وأومأت "برتا" بإصبعها إلى باب كشك التليفون الذي تركه "كلارك" مفتوحا عن عمد وقالت :

- انصت . إنه هو الذي يتحدث في التليفون . يا له من ثرثار لاتفرغ جعبته . إنه من طرازك لم يعجبه هذا الفيلم وانصت "بيل رايدر" إلى حديث ذي المظلة .

وبعد أن سمع شطرا منه مط شفتيه ازدراء ثم ابتعد .

وكان "كلارك" من حين لآخر يلوذ بالسكون كمن يصغي إلى حديث "إثيل" النائمة عند الطرف الآخر من الخط التليفوني .

وقال "كلارك" دون أن ينضب له معين :

- حسنا . سأوافيك عاجلا يا "إثيل" .. لا .. لاتدعي أحدا معك . إني أوثر ألا يفسد خلوتنا أحد .

ورد السماعة مكانها وغادر الكشك في هدوء .

لقد نجحت الخدعة . هذا الحديث العادي الغرامي أظهره في رأي "بيل" وزميلته على أنه رجل لا شأن له بالدسائس والمؤامرات والسرقات . إنه رجل ساذج العقل .. فكيف يعقل أن يكون من أعوان "لوبين" ؟

اتجه "كلارك" إلى الدرج .. و "بيل" جالس على مقعده لا يتحرك.. لقد عدل عن مطاردة "كلارك" وتعقبه .

استقل "كلارك" إحدى سيارات الأجرة وأمر السائق بالمسير وكانت عينه إلى النافذة الخلفية .. وأيقن أنه ليس هناك من يتعقبه. وتنفس الصعداء .

كان الخطر المحدق به عظيما ولكنه نجا . نجا .

*   *   *

هبط "كلارك" من السيارة أمام باب البيت .. وفتح الباب ودخل.. وكانت الظلمة تسود الفناء .

وفيما كان يعبر الفناء اصطدم برجل كان منزويا في الظلام .

وقال "كلارك" معتذرا : أسف .

- لاضير عليك يا مستر "كلارك" .

ودهش "كلارك" إذ سمع الرجل يذكر اسمه .

وما كان هذا المتكلم إلا بيير ليرو" .

وقال "بيير" مسترسلا :

- إياك ان تاتي باية حركة .. إن مسدسي مصوب إليك .

وساطلق النار في غير تردد .. هيا رافقني في هدوء .

فقال "كلارك" في دهشة :

- ارافقك . إلى اين ؟ ما الذي تبغيه مني ؟

- ستنبئك "مينيت" بما تريد منك ... تريد ان تسوي حسابا قديما كان قائما بيننا . اسرع يا مستر "كلارك" .. فإن "مينيت" في الانتظار .. وإذا ما عيل صبرها ابلغت البوليس عن مخبا "لوبين". فقال "كلارك" مضللا :

- مخبا "لوبين" .. إنه مختبئ في مدينة تبعد عنا اميالا ؛ فضحك "بيير" وقال :

- إنك يا صديقي تضيع الوقت عبثا .. إن صديقك "ارسين لوبين" مختبئ في نفس هذا البيت .. في الطابق الأعلى ينتظر عودتك من مقابلة "سادي روزين" .. لقد سلمتها جواهر "فاريك" فنقدتك الثمن .. هانتذا ترى يا صديقي انني اعرف كل شيء وان المراوغة لا تجدي ، هيا في هدوء وإلا كان صديقك في السجن بعد ساعات .

وامام هذا الوعيد لم ير "كلارك " بدا من الإذعان .

الفصل السابع

عندما دقت الساعة الحادية عشرة مساء بدا القلق يغزو قلب "ارسين لوبين" .

لقد انباه "كلارك" انه سيعود بعد ساعة واحدة على الأكثر وها قد مرت اربع او خمس ساعات دون أن يعود .

وراح "لوبين" يقول لنفسه : لاريب انه رأى أن يبقى في السينما حتى ينتهي العرض ولكن ها قد انتهى العرض فلماذا لم يرجع إذن ؟

وذكر تلك الأوهام التي ركبت "كلارك" .. واشتد به القلق .. الم يقل "كلارك" إنه يشعر فيما يشبه الإلهام بان هذه المغامرة لن تقترن بالخير

كان من راي "كلارك" التريث والانتظار حتى تخف هذه الحملات البوليسية .. ولكن "ليكوفتز" آثر أن يبادر إلى بيع جواهر "فاريك" وقد سنحت له فرصة ملائمة .. فقد يتعذر مع الانتظار تصريف هذه الماسات النادرة .

وجعل "لوبين" يلوم نفسه على إيفاده "كلارك" في هذه المهمة لقد جعله يستهدف للخطر دون داع .

وفيما هو في هذه الخواطر وقد بدا اليأس يطغى على قلبه إذ سمع صرير المفتاح في الباب وصريره وهو يغلق .

سرى عن "لوبين" وهتف :

– اعدت يا صديقي ؟ لقد استولى علي الانزعاج .. تعال حدثني بما فعلت ، إنني ..

ولكنه امسك .. ليس هذا وقع خطوات "كلارك" .

إنها أقدام نسائية .

ترى ما الذي حدث ؟ هل استحال على "كلارك" و "روزين" أن يتلاقيا فاقدمت هذه الحمقاء على الحضور بنفسها إلى المخبأ السري ؟ وكيف تقدم على هذه الفعلة وهي تعلم أنها موضوعة تحت المراقبة ؟

كلا .. هذا محال .. مهما بلغ من سذاجة "روزين" فإنها لاترتكب مثل هذه الحماقة .

وفتح باب المخدع .

وعلى عتبته بدت "مينيت" .. نهل "لوبين" وبدت الدهشة في عينيه حين رآها .

ووقفت الفتاة تتأمله في ابتسام .. كانت عيناها متألقتين .. لقد سرها أن تعرف أن ظهورها الفجائي أدهش "لوبين" وأخرجه ولو لحظة خاطفة عن سكونه المألوف .

وغمغم "لوبين" يقول :

– هذه في الحق زيارة غير منتظرة . مفاجأة غير متوقعة .

فقالت في ابتهاج :

– وهل تراها مفاجأة محزنة ؟

– لا بالتأكيد .. فإني لم أكد أراك إلا وطغى السرور على قلبي .

– حقا ؟ إنك مجامل رقيق يا مسيو " لوبين" .

– هذا لأنني فرنسي . وأومأ إلى أحد المقاعد وقال :

– تفضلي بالجلوس .

وضحكت "مينيت" مرة أخرى .. ضحكة فيها تحد وفيها هزء واستخفاف .. كانت في ضحكاتها كأنما تقول : أترى كيف صرت سيدة الموقف ؟

وقالت وهي تجلس :

– لاريب أنك ما كنت تتوقع أن تراني مطلقا . مضى أكثر من عام منذ التقينا في"برمودا" . ولكن الانتقام لذيذ يا صديقي .

فابتسم "لوبين" وقال :

– لذيذ .. إذا تم وتحقق .

– آه .. اما زلت مصرا على تفاؤلك المعهود ؟

– حتى اللحظة الأخيرة . !

وتناول علبة سجائره وبسطها إليها فنظرت إليه برهة وقالت :

– اهذه خدعة اخرى ؟ إني اوثر أن ادخن من سجائري .

– إيه . هذا شانك .

واشعل لنفسه سيجارة .

وكانت سكتة غير قصيرة .. ثم قالت :

– والآن .. بعد ان فرغنا من هذه المقدمات ينبغي أن نتحدث عن العمل .

فارتسمت على شفتيه ابتسامة بلا معنى وقال :

– تكلمي .. فإني تواق إلى أن اسمع منك ما تريدين .

فضحكت مرة اخرى تلك الضحكة المنطوية على التحدي وقالت:

– ولعلك تواق إلى ان تسمع مني كيف اهتديت إلى مخبئك وكيف استطعت ان اجد مفتاح هذا المسكن ؟

– بالتاكيد .. يسرني أن أسمع منك ذلك .

فقالت "مينيت" مستطردة :

– وسارضي رغبتك . إنك تعتقد يا مسيو "لوبين" انك بطل لا يشق له غبار .. وان النصر دائما حليفك .. وإنه ما من معركة إلا خرجت منها فائزا منتصرا .. ولكن ها قد هزمتك امرأة .. وهزيمة منكرة . امرأة يا سيدي العزيز .

فقال "لوبين" مقرا :

– إن الظواهر تنبئ بانك انتصرت .

– الظواهر ؟ فقط .. إذن عاجلا ستدرك ان النصر كان تاما كاملا..

ترى ما الذي يجول في ذهنك الآن . اظنك تعتقد انني سابلغ البوليس بمكانك وانال المكافات المرصودة لمن يرشد إليك .

فقال "لوبين" :

– نعم هذا ما خطر ببالي . إن المكافاة المرصودة ليست بالتافهة ولكني اعتقد ان مطامعك اجل من هذا وانك إنما جئت تسعين إلى جواهر "فاريك" . اليس كذلك ؟

– بلى .. تماما . لقد اصبت في حدسك . ولن اشي بك إلى البوليس إلا إذا اكرهتني على ذلك . هذا هو الوعيد الذي القيه إليك . فإذا كنت رشيدا عاقلا فلن تستهدف لاي خطر .

فابتسم "لوبين" وقال :

– تلك هي المشكلة يا "مينيت" . إني ما اعتدت مطلقا ان اكون عاقلا رشيدا . ومع ذلك فلندع هذا الآن . انبئيني كيف ظفرت بمفتاح مسكني؟ القى إليها "لوبين" هذا السؤال لا رغبة في معرفة الجواب وإنما اكتسابا للوقت . لقد خطر له ان "مينيت" اخذت المفتاح من "كلارك" وان هذا هو السبب في تخلفه عن الحضور .

ومع ذلك فما كانت "مينيت" في حاجة إلى ان يوجه إليها هذا السؤال لقد كانت مزهوة بما اصابت من فوز . وكانت تريد أن تتحداه وتثير غيظه .

اتقدت عيناها ببريق الانتصار ولاحت على شفتيها ابتسامة تهكم وقالت في شيء من القلق :

– اخذت المفتاح من "كلارك" واظنك قد حزرت هذا .

لقد انتظرناه انا و "بيير" عند قدومه واخذناه اسيرا عقب عودته من السينما . لقد التقى بـ"روزين" وسلمها جواهر "فاريك" ..

لقد كنا نعرف كل هذا من قبل ؟

وللمرة الثانية بدت امارات الدهشة على وجه "لوبين" وقال :

- اكنت تعرفين هذه التفصيلات من قبل .

وسرها أن استطاعت إثارة دهشته وهو الرجل الذي لايهزه شيء في العالم .

وقالت في زهو وفخار :

- نعم .. كنا نعرف هذا من قبل . كنا نعرف كل حرف جاء في رسالة "ليكوفتز" . اتحب ان ارويها لك كلمة فكلمة ؟

فغمغم "لوبين" يقول :

- إنك إذن اذكى وادهى مما كنت اتوقع . اوه لقد عرفت كل شيء . سلم الحريق .. إنك انت التي كنت على سلم الحريق . تنشرين الغسيل اليس كذلك ؟

وساءها أن يكشف "لوبين" سرها بهذه السرعة . كانت تحسب انها اتت عملا يدهش العقول ويحير الأفهام .

وقال "لوبين" وعلى شفتيه ابتسامة خفيفة :

- كنت اعلم انك لابد ان تسعي إلى الثار .

- هذا لا ريب فيه يا صديقي .. إني احب ان اتقارع معك السيوف . وإذا كنت قد هزمتني في المرة الأولى فإن الهزائم دول. بالأمس لمحت "كلارك" واقفا في هذه النافذة فعرفته على الفور . إن الحظ يحالفني .. وكنا نعرف ان جواهر "فاريك" لديك وكان لابد لي ان اظفر بها . مقابل الماسات المهربة ..

وضحكت هازئة ثم استطردت :

- نعم . أنا التي كنت على سلم الحريق . اتحب ان ترى ما فعلت ؟ تعال معي إذن .

ودون أن تنتظر جوابا وثبت صوب النافذة وازاحت الستار .

ثم اومات إلى جهاز صغير مثبت في أعلى النافذة يخفيه الستار عن الأبصار .

وغمغم "لوبين" وقال :

– هيه .. إذن فقد وضعت ديكتوجراف هنا ؟

– نعم يا مسيو "لوبين" . وبواسطة هذا "الديكتوجراف" استطعنا أن نسمع كل حرف دار بينك وبين صديقك .. بواسطة هذا "الديكتوجراف" عرفنا سركما .. حظ رائع .

– بالتأكيد ؟ إنه حظ رائع ولكن هل افهم من ذلك انك ظفرت بجواهر "فاريك" وبرزمة أوراق البنكنوت التي بعث بها "ليكوفتز" ؟

وللمرة الأولى تضرجت وجنتا "مينيت" احمرارا .. إلى هذه اللحظة كانت تتكلم في زهو وفخار .. كانت تتحدى .. وتهزأ .. وتتهكم .

ولكن السؤال الذي ألقاه "لوبين" ألجمها .. وجعلها تشعر بالهزيمة المنكرة .

هل ظفرت بالجواهر وبأوراق البنكنوت ؟. اما الجواهر فقد افلتت منها .. لقد كانت خطتها مبتورة غير صالحة .

وابتسم "لوبين" وقال :

– أرى انك لم تضربي عصفورين بحجر واحد .. ومع ذلك فينبغي أن اهنئك على حصافتك وحسن تدبيرك .

ها .. ها .. إنك امراة ذكية .. تدعين الجواهر تفلت من يدك وتكتفين بالمال هذا بديع جدا . لو اني كنت مكانك يا صديقتي لاصبت الاثنين معا .

ولبثت "مينيت" صامتة وهي تقرض على اسنانها .. كان التعب آخذا منها .. ولكن ما عساها مستطيعة ان تفعل ؟

وقال "لوبين" مسترسلا :

– لقد هزمتني يا "مينيت" إن ثمن هذه الصفقة ليس بالمبلغ الضئيل التافة . مائة الف دولار ليس بالقدر الذي يستهان به . وإني اهنئك .. لقد اصبت النصر كاملا .

ومع ذلك فقد كان موقنا من انه ليس بالنصر الكامل .

لقد عودته الأقدار أن تعكس الموقف لمصلحته في اللحظة الأخيرة وما يدريه ان الأمور قد تتغير في اية لحظة .

وفتحت "مينيت" حقيبتها ودفعت إليه رسالة وهي تقول :

- إقرأ هذه .

كانت الرسالة مكتوبة على الآلة الكاتبة .. وما إن القى عليها نظرة حتى عرف انها من "ليكوفتز" .

«ارسل طي هذا الغلاف عشرة آلاف دولار تسد بها حاجاتك العاجلة . لم ابعث إليك بالمائة الف كلها لسببين . أولا انه لم يكن في وسعي أن أهيئ لك هذا المبلغ الجسيم في يوم واحد .. ثانيا إني اخشى ان ارسله بهذه الطريقة . فقد يستهدف للضياع لسبب ما . ولكن اعلم أنه رهن إشارتك ويمكنك أن تتصل بي في أي وقت شئت لأرسله إليك مع مندوب من قبلك ».

وابتسم "أرسين لوبين" وقال :

- إذن فذاك هو سر المسالة يا "مينيت" ؟ لم تجدي في الغلاف المائة الف التي كنت تتوقعينها .

- تماما .. وقد جئت آسالك بقية الثمن .. اوه . إني اعرف ما يجول بخاطرك .. إنك تقول إن في وسعك ان تنصب لنا فخا .. ولكن يا صديقي .. لاتنس أن صاحبك "كلارك" أسير عندنا .. وسنسلمه إلى البوليس في غير تردد إلا إذا أخذنا بقية الثمن .

- إنك تريدين مني ..!

فقاطعته في صرامة قائلة :

- دعك من المراوغة والتغابي . إنك تعلم حق العلم ما أريد فلا تضيع الوقت في عبث لا طائل منه . إني أعلم أنه ليس لديك المائة الف المطلوبة .. ولكنها حاضرة عند "ليكوفتز" رهن إشارتك فهيا اكتب إليه

كلمة في ذيل رسالته .. اطلب إليه فيها أن يسلم حاملها التسعين الف المتبقية . إنه يعرف خطك بالتأكيد .. ومهما يكن فإن وجود كلمتك في ذيل خطابه أقوى دليل على أنها ليست رسالة مفتعلة مدسوسة ..
وتناول "لوبين" سيجارة أخرى وأشعلها .
جذب منها عدة أنفاس ونفث الدخان في الهواء في حلقة كبيرة.
كان يفكر فيما ينبغي أن يصنع . كيف ؟ أيذعن لهذه الشروط ؟ أيقدم إليها لقمة سائغة مائة الف دولار .. ثمن تلك الجواهر التي استهدف بسببها للموت ؟!
وقال :
– إذن فانت تريدين مني أمرا إلى "ليكوفتز" بأن يسلم حامل الرسالة بقية الثمن .؟ اسمعي يا "مينيت" .. إنك لاترضين أن أظل مفلسا لا أملك دولارا .
فضحكت وقالت :
– وما يعنيني أنا من أمر إفلاسك ؟ هيا اكتب الرسالة وعجل . إنك لاتجهل أنك في موقف لا تملك فيه التردد أو العصيان .
وغمغم "لوبين" يقول :
– وما الذي أنال لقاء هذا الإذعان ؟
فهزت كتفيها في غير اكتراث وقالت :
– سؤال لا معنى له . أولى بك أن تسأل عما يحل بك إذا أبيت أن تذعن ؟
فأحنى "لوبين" رأسه وقال :
– وأية حاجة إلى السؤال وأنا أعرف ما سيحل بي ؟ ! ستسلمين "كلارك" إلى البوليس .
– هو ذاك . وإياك أن يخطر لك ببال أني قد أنكص عن هذا . إنك تعرف أني امرأة بلا قلب أو ضمير . فإما أن أنال التسعين ألفا وإما

ان ابعث بصديقك "كلارك" إلى السجن .

هذا هو الشرط الذي لن اعدل عنه .! بل سابعث بك انت ايضا إلى السجن .

فابتسم "لوبين" وقال :

– لست أكتمك انه ليس في وسعي ان اضع تهديدك موضع الاختبار لقد ربحت المعركة يا "مينيت" ! على هذا المكتب قلم "إبنوس" هاتيه من فضلك يا "مينيت" .

مالت إليه "مينيت" . ونظرت في وجهه ثم ابتسمت وقالت :

– اتحسبني بلهاء . إني خبيرة بحيلك وخدعك تريد مني ان اناولك القلم فتنقض علي وتشل حركتي .

تناوله بنفسك . إنك رجل لاتفرغ لك جعبة من الخدع . وإياك ان تحاول خداعي .

وتنهد "لوبين" وقال :

– رباه . ما اشد سوء ظنك !! إن حياتي ملك لي ..

اتصرف فيها كيف اشاء وكم من مرة جازفت بها !!.

وداعبت الموت او السجن دون مبالاة .. اما ان ادفع بصديقي إلى السجن فامر يجل عن قدرتي والله لو سالتني جواهر "فاريك" نفسها لقاء حرية صديقي لما ابيتها عليك .. لقد ربحت المعركة يا "مينيت" .. ربحتها دون ان تلقي شيئا من المقاومة .

وتناول القلم وحرر رسالة إلى "ليكوفلتز" يامره فيها بان يسلم "مينيت" تسعين الف دولار .



الفصل الثامن

يقوم منزل "صامويل ليكوفتز" وسط حديقة كبيرة تشرف على شارع هادئ قلما تمر فيه المركبات .

وفي الساعة الثانية من بعد منتصف إحدى الليالي كان منزل "ليكوفتز" غارقا في السكون والظلام . شأنه المألوف في أغلب الأيام .

وكان الشارع خاليا . لاتأخذ فيه العين إلا سيارة مقفلة واقفة عبر الطريق . وما كان الأمر غريبا . ففي بعض الليالي يغفل أحد أصحاب السيارات عن إيداع سيارته الجراج فيدعها على قارعة الطريق .

ولكن الشيء العجيب غير المألوف هو أنه كان هناك شخص منزو داخل هذه السيارة .

رجل متذمر . متململ .. أدركته السآمة .

ولاعجب . فقد كان في مقعده هذا منذ انتصاف الليل .

يرقب منزل تاجر الجواهر .

أما هذا الرجل فما كان إلا أحد أعوان "بيتر بلودجيت" أرسله لمراقبة الدار .

حلقة أخرى في تلك الشبكة العجيبة ينصبها "بلودجيت" حول منزل "ليكوفتز" .

إنه يتوقع أن يتم الاتصال بين تاجر الجواهر ولص الجواهر بطريقة ما . وكان موقنا من الاهتداء إلى مقر "لوبين" إذا فرض رقابة دقيقة حول "ليكوفتز" .

وقال الشرطي السري مزمجرا :

– ما هذا الجنون .؟ أأبقى طيلة ليلتي في هذه السيارة أرقب البيت؟.

– إنها مهنة لعينة .. والله لو عهد إلي "بلودجيت" بعمل كهذا مرة

اخرى لاعتزلت على الفور .

واطبق عينيه وقد راودهما النوم .

ولكنه ما لبث ان فتحهما .

لقد سك مسمعه وقع خطوات .. خطوات خفيفة حذرة تضرب قارعة الطريق وتعكر صفو السكون الشامل .

وبعد لحظات راى رجلا ثملا يقترب من بيت "ليكوفتز" كان يتطوح .. ويغني ويتشبث بعمد المصابيح .

وقال الشرطي يخاطب نفسه :

– ثمل يكاد يهوي أرضا .

ومع ذلك فقد تابعه ببصره حتى توارى عن عينيه عند ناصية الطريق ودخل حديقة المنزل المجاور لدار "ليكوفتز" .

ولكن ما كادت الحديقة تحتوي هذا الثمل .. حتى اعتدل في وقفته وزايله سكره . وسار مسرعا يجد الخطى .

وإذ بلغ اقصى الحديقة وابتلعه الظلام .. جمع قوته وتخطى السياج فإذا هو بعد لحظات في حديقة تاجر "الجواهر"حدث كل هذا بسرعة .. والشرطي في السيارة في الخارج يرقب البيت بدون أن يدرك ما وقع .

سار "المخمور " في حديقة ليكوفتز" متسترا بالاشجار خطوة بعد خطوة .. ومن شجرة إلى شجرة .. حتى انتهى إلى البيت . اقترب من باكية خلفية .. ثم تعلق بإحدى الأشجار ووثب إلى الباكية .. ثم تعلق بالشرفة .. وإن هي إلا لحظات حتى كان عند النافذة .

رفع مصاريع النافذة ولكنها استعصت عليه .. فتناول من جيبه أداة صغيرة واجراها على لوح صغير من الألواح الزجاجية ثم أخرج مبراته ودفع نصلها تحت حافة اللوح ورفعه قليلا .. ثم دفعه إلى داخل البيت .

لم تكن به من حاجة إلى استعمال مصباحه الكهربائي .
إذ كان ضوء القمر يبدد أستار الظلام ويخفف من كثافتها .
سار الرجل في حذر متجها إلى الطابق الثاني .
وكانت الليلة دافئة واغلب ابواب الدار مفتوحة استجلابا للنسيم.
كان أول مخدع نظر فيه هذا الطارق خاليا ليس فيه أحد ولكن المخدع المجاور كان هو بغيته المنشودة .
كانت النافذة مفتوحة وضوء القمر يغمر المكان ..
وهناك على الفراش كان "سام ليكوفتز" مستغرقا في النوم .
سار اللص الليلي صوب الفراش . ومد يده يهز "ليكوفتز" ويوقظه من نومه !
وما من لص يفعل هذا ، كل لص يحاول ألا يشعر به أهل الدار . أما هذا الطارق الليلي العجيب فجاء يوقظ تاجر الجواهر من نومه.
تمايل "ليكوفتز" في فراشه . وتمتم ببعض كلمات غير مفهومة ثم فتح عينيه ونظر في بلاهة وغير وعي إلى الرجل القائم إلى جوار الفراش .
وانتبهت حواسه واتسعت حدقتاه خوفا وذهولا !
وقال الطارق الليلي :
– صه لا ترفع صوتك .
وظل تاجر الجواهر يحملق إلى الرجل ! وفي صوت مضطرب قال :
– انت ام لعلي احلم ..؟ ماذا ؟ هل جننت يا "لوبين" حتى تحضر بنفسك إلى بيتي في هذه الأوقات العصيبة ؟
فما كان هذا الرجل إلا "ارسين لوبين" .
وسار "لوبين" إلى النافذة فاوصدها واسدل عليها الستار ثم اضاء المصباح الكهربائي .
ولبث تاجر الجواهر يحملق إلى "لوبين" كمن ينكر ما ترى عيناه.

ثم عاد يقول :

- لماذا لاتجيب عن سؤالي .؟ كيف تاتي إلى بيتي . الاتعلم أن رجال الشرطة منبثون حول هذه الدار وانهم يرقبونها ليل نهار ؟

.فقال "لوبين" :

- بلى . أعلم هذا .. ومن اجل هذا أغلقت النافذة وأسدلت الستار .. هناك سيارة واقفة عبر الطريق ..

وفيها رجل منزو يرقب البيت .. إنه احد اعوان "بلودجيت" فصاح "ليكوفتز" متوجعا :

- رباه .. أتعرف هذا ثم تحضر إلى داري ؟. ياللجراة !! وهبك لاتبالي بنفسك اعتقلت أم لم تعتقل فهلا حفلت بي .؟

هلا حاولت أن تحميني وترد عني الشبهات .. الست صديقك يامسيو "لوبين" ؟

فقال "لوبين" يجيبه في حماسة وإخلاص :

- بل إنك اعز الأصدقاء .. ولاشك انك تعرف أنه من المحال أن اوقعك في ورطة .. لقد كنت حريصا .. ومادخلت إلى بيتك إلا عن طريق حديقة البيت المجاور .. ولم اشا أن أدق الجرس حتى لاتضطر إلى إضاءة النور فتثير شبهة الشرطي المترصد .. لقد رفعت لوحا من نافذة قاعة الاستقبال ثم أزحت المزلاج .. وما عرف احد من خدمك أن لديك زائرا لقد كنت حذرا يا صديقي .. ومع ذلك فإني اعتقد أن "بلودجيت" موقن من انني لن احضر إلى زيارتك . كل ما يجري بباله أنك ستحاول الاتصال بي في مخبئي لتنقدني مبلغا من المال . وهو لايرقب دارك بغية رؤيتي عند قدومي إلى زيارتك بل بغية اقتفاء اثرك عند ذهابك إلى مخبئي ..

وكانت تعليلات "لوبين" صائبة صادقة .. وقد وجدت لها صدى في قلب "ليكوفتز" .

وبعد لحظات قال تاجر الجواهر :
- ولكن ما الذي دعاك إلى زيارتي ؟ اجد امر خطير ..
وهل وقع خطا ما ؟
فابتسم "لوبين" وقال :
- بل وقع خطا جسيم ..
وفي كلمات قليلة حدثه بما وقع .
وهز "ليكوفيتز" راسه . وقال :
- من حسن الحظ انها لم تظفر إلا بعشرة آلاف دولار ، لو أني كنت قد أرسلت الثمن كله لضاع هباء .. ومع ذلك فلست ارى ما يدعوك إلى..
- إلى المجازفة بالحضور إليك ؟ الم تدرك ما اعني يا "سام" ؟. لقد اخذت "مينيت" و "بيير" صديقي "كلارك" اسيرا ..
ولن يطلقا سراحه إلا إذا نقدتهما بقية ثمن الجواهر ..
التسعين الفا .
- إني فاهم بالتاكيد . ولكن اليست هناك وسيلة ؟
- لإنقاذ المال بالتاكيد هناك وسائل مختلفة .. ومن اجل هذا كان لابد لي من الاتصال بك .. وما كان في وسعي أن اتحدث إليك تليفونيا وقد انباتني أن تليفونك تحت المراقبة لابد لي أن انقذ "كلارك" مهما كان الثمن .. إن حرية "كلارك" في ميزان القدر .. وفي سبيله لن احجم عن شيء .. حتى ولو جازفت بحريتي .. و"مينيت" لاتهزل .. إنها مصرة على تنفيذ وعيدها .. ستسلم "كلارك" إلى البوليس إلا إذا انقدتها التسعين الفا .
فقال "ليكوفتز" في شيء من الريبة :
- وما أدراك أنها لن تسلمه إلى البوليس على أي الأحوال انتقاما منك ؟. انسيت أنها حاقدة عليك بسبب حادث الماسات المهربة ؟ إنها لن تكتفي بالتسعين الفا .. إنها لن تتسلمها حتى تستدير إلى "بلوبجيت"

فتبيعه السر لقاء المكافاة المرصودة .. هذا ما سوف تفعله "مينيت" .

فقال "لوبين" :

- هذا جائز يا صديقي .. فإنها امراة خطرة لاترعى عهدا ولاتعرف ذمة او ضميرا .. ومع ذلك فماذا بوسعي أن افعل ؟. ينبغي أن أجاريها وارضخ لشروطها .. ثم ارقب تطور الأحداث . اسمع يا "ليكوفتز" .. لقد جئت إليك الآن مجازفا بحريتي .. لأسالك ان تعدني وعدا قاطعا أن تنقدها التسعين الفا كاملة .. دون أن تحاول خديعتها باية طريقة ، إن حرية "كلارك" رهن بذلك . فقال "ليكوفتز" في ياس :

- رباه . إنك ستخسر بهذا مائة الف دولار .

- هذا أهون عندي من أن اخسر "كلارك" .

- ولكنك رجل ذكي يا "لوبين" . ينبغي أن تتدبر الأمر ، اليست هناك وسيلة أخرى لإنقاذ "كلارك" . مع الاحتفاظ بالمال ؟ دعنا نتدبر الأمر .

فقال "لوبين" :

- لا جدوى في إرهاق اذهاننا . عدني وعدا قاطعا بأن تسلمها التسعين الفا . إلا إذا وصلتك مني برقية بغير ذلك فإن من المحتمل أن ينجو "كلارك" بطريقة ما قبل أن تنقدها المال وفي هذه الحالة فلاداعي

- بالتاكيد - لأن تدفع إليها شيئا .

سيكون هذا نص البرقية التي ابعث بها إليك : مات "سيدني" في الساعة التاسعة صباحا والدفن يوم الاثنين . وساذيلها بتوقيع "اجاكسون" فإذا جاءتك هذه البرقية فلا تنقدها بنسا واحدا .

فقال "ليكوفتز" في مرارة :

- ولكن من المحتمل اني لن اكون في مكتبي غدا . يمكنني أن ابعث إلى "روزين" بكلمة اقول فيها إنني قد سافرت وساتغيب ثلاثة ايام .. وفي خلال هذه الأيام الثلاثة يمكننا ان نقع على مخرج من هذه الورطة فما رايك في هذا ؟

فقال "لوبين" في صرامة :

– "صامويل" . ارجوك ان تعدل عن كل هذا .. نفذ تنفيذا حرفيا كل ما طلبت إليك . كنت اتوقع منك هذه المعارضة ومن اجل هذا جئتك بنفسي أطالبك بتنفيذ إرادتي .

فقال "ليكوفتز" في إصرار .. وفي صوته نبرات من الغيظ والياس :

– ولكن اي ضرر يمكن ان يترتب على إرجاء الامر ثلاثة ايام ؟

– ضرر كبير يا صديقي . قد ترتاب "مينيت" في اني اتصلت بك بوسيلة ما .. وإنني انا الذي سالتك ان تتغيب عن مكتبك هذه الايام الثلاثة .. وستدرك بالتاكيد اني ما عمدت إلى هذا إلا رغبة مني في التسويف حتى اجد وسيلة لإنقاذ "كلارك" من قبضتها .. فإذا ما اشتد حنقها فقد تسلم "كلارك" إلى البوليس او قد تتخذ حيطة دقيقة للمحافظة عليه حتى لا اهتدي إلى مخبئه ، ولاتنس يا "سام" ان المكافاة المرصودة لاعتقالي وللإرشاد عن جواهر "فاريك" تبلغ المائة الف . كلا .. يا "سام" .. لاتعارضني ومع ذلك فإنني انا وحدي الذي ساتحمل هذه الخسارة المادية .. ولن ينالك منها شيء ..

فقال "صامويل" مدافعا :

– ولكن كيف تستطيع ان تعوض لنفسك هذه الخسارة ؟. وجميع رجال الشرطة منطلقون في اثرك .. هنا وفي اوروبا يبحثون عنك ؟

فابتسم "لوبين" وقال :

– ومع ذلك فهانتذا ترى ان في وسعي ان اهزا بجميع رجال الشرطة وإذا أعوزتني الحاجة إلى المال سددت ضرباتي دون مبالاة .

وتنهد "صامويل" في ياس وقال :

– إن من العبث محاولة إقناعك .. إنك حين تصر على رأي يصبح من المحال إثناؤك عنه .. و لقد اعددت لك سبيل الفرار إلى اوروبا كما طلبت مني .. جوازات السفر مهياة والباخرة على استعداد .. حقيقة

إنها باخرة تجارية تنقصها أسباب الراحة ولكن حسبك منها أن يتوفر فيها الأمن والسلامة . ولقد نقدت الربان مبلغا كبيرا من المال .. إنه لايعرف بالتأكيد أنك "أرسين لوبين" .. ولكنه يعتقد فيما يلوح أنك مطلوب بتهمة القتل . ومهما يكن من الأمر فلم يوجه إلي سؤالا عنك .. وهو بعد رجل كتوم .. وحسبه من الأمر كله أن ينال الأجر الضخم المتفق عليه .. وسانبئك الآن بجميع التفاصيل .

وراح "ليكوفتز" يروي لـ"لوبين" تفاصيل الخطة التي وضعها لفراره إلى أوروبا . فذكر له أن هذه الباخرة التجارية لاتتسع إلا لعشرة من المسافرين وأن اسمها "الفجر" وأنها الآن راسية في أحد موانى النهر الشرقي لتفرغ شحنتها وتحمل شحنة جديدة .. وأن في وسعه هو و "كلارك" أن يمضيا في أي وقت يشاءان .

وضع "لوبين" يده في رفق على كتف "ليكوفتز" وقال :

– إنك صديق مخلص يا "سام" .

وكان صوته نابضا بالرقة .

وقال تاجر الجواهر :

– نعم . إني صديق مخلص والدليل أني أكره أن أراك تضيع مائة ألف دولار ، وفي وسعك أن تصونها .

– كلا يا "سام" .. إن مثل هذه المغامرات تنطوي على الخسارة والربح على السواء وعلى المرء أن يتوقع في كل لحظة هذا أو ذاك.. والآن . اتفقنا على أن تنقد "مينيت" التسعين ألفا .

فتنهد "صامويل" في بأس وقال :

– حسنا .. على كره مني أعدك بهذا .. إنه مالك على أية حال ولو أنك أفسحت لي وقتا لأنقذت صديقك والمال في وقت واحد .

وبسط إليه "لوبين" يده يصافحه وهو يقول :

– آن لي أن انصرف . ولست أدري متى يمكن أن نلتقي مرة أخرى يا

"سام" ولكنني اعتقد انني لن البث في اوروبا طويلا .

فابتسم "ليكوفتز" وقال :

– على أن تحمل لي في عودتك بعض الماسات النادرة .

وفي اللحظة التالية بدت امارات الاهتمام في وجهه . لقد فطن إلى أن وجه "لوبين" شاحب ممتقع .

وفي جزع قال له :

– ما بك ؟ أمريض انت يا مسيو "لوبين" ؟

– قليلا .. إني متعب ضعيف . هذا كل ما هنالك ..

والواقع أن تلك هي أول مرة غادرت فيها الفراش بعد الإصابة التي نزلت بي ولقد انهكتني هذه الجولة التي قمت بها الليلة عند حضوري لزيارتك . كلا لاتنزعج يا "سام" .

إن في وسعي أن أعود إلى مسكني سالما دون ان استهدف لسوء .

– ولكن كيف تعود إلى مسكنك الآن ؟... الا تخشى ان تشي بك "مينيت" ؟

– ولكن لا مفر لي من العودة إن "كلارك" لايعرف لي مكانا اخر فإذا اطلقته "مينيت" ذهب إلى هذا المسكن لمقابلتي .. فيجب ان اكون في انتظاره هناك .

وقبل أن يجيب "ليكوفتز" بكلمة سار " لوبين" إلى الباب وفتحه .. وما لبثت الظلمات أن ابتلعته .

ولبث تاجر الجواهر في مكانه صامتا لايتكلم . ثم ارتسمت على شفتيه ابتسامة خفيفة وقال يخاطب نفسه :

– إنه رجل عظيم .. وإن كان مجنونا ..

ثم اطفا النور ورفع الستار وفتح النافذة ووقف في مكانه يرقب الطريق .

لو أن مندوب "بلوبجيت" احس "بـ "لوبين" لحدث هرج ومرج بلا ريب.

ولبث في النافذة واجف القلب .

مرت ثلاث دقائق .. ثم صارت خمسا .. وكان السكون شاملا لاتعكره جلبة ولايفسده صوت .

وتنفس "ليكوفتز" الصعداء وارتد إلى فراشه فجلس على حافته . لقد وعد "لوبين" بأن يسلم "مينيت" التسعين الفا .. ومع ذلك فما استطاع أن يرد نفسه عن التفكير في خدعة يتخلص بها من هذا الوعد .

نعم .. إنه لايريد أن ينقد الفتاة هذا المبلغ .. فهلا من وسيلة يستطيع معها الاحتفاظ بالمال دون أن يستهدف "كلارك" لأي خطر ؟

راح "ليكوفتز" يقدح ذهنه .. ويطرح خطة بعد خطة .

وانقضى أكثر من نصف ساعة وهو جالس مكانه فوق حافة الفراش .. يهز ساقيه .. ويرسل بصره إلى القمر من حين لآخر . وفجأة .. دبت الحياة في أوصاله .. فرفع رأسه وهتف وقد تألقت عيناه :

– رباه .. كيف لم يجر لي هذا ببال من قبل ؟ نعم ..

بهذه الوسيلة أستطيع أن أبر بوعدي لـ"أرسين لوبين" .. وفي الوقت ذاته أستطيع أن أحتفظ له بماله .

ثم ارتمى على الفراش وأطبق عينيه .وما لبث أن أخذه النوم وفي وجهه تشيع ابتسامة رضا وارتياح .

الفصل التاسع

في الساعة التاسعة والربع من صباح اليوم التالي فتح باب البهو المفضي إلى مكتب "صامويل ليكوفتز" تاجر الجواهر الشهير.

وفي صدر هذا البهو كانت "سادي روزين" جالسة إلى مكتبها . رفعت راسها لتستقر عيناها على السيدة الانيقة الحسناء التي دخلت تخطو في رشاقة .

وكان "سام" قد افضى إلى ابنة اخيه بتفاصيل الخطة التي وضعها للإيقاع بهذه الحسناء .

إذ ما كانت هذه المرأة إلا "مينيت" .. تلك الأفاقة التي استطاعت ان تملي على "ارسين لوبين" شروطها .

استقبلت "روزين" الزائرة مرحبة .. دون أن يبدو في وجهها اثر لما يجول في قلبها .

وفي لهجة رقيقة سألتها عما تبغي .

وقالت "مينيت" :

– اريد أن اقابل "ليكوفتز" .

ثم ارتسمت على شفتيها ابتسامة خفيفة وقالت :

– ولن يدهشني أن اراك على علم باسمي وبالغرض من زيارتي.

فقطبت "روزين" جبينها قليلا وقالت :

– إن مستر "ليكوفتز" مشغول هذا الصباح .. اما انا فلم يسبق لي شرف معرفتك .. وبالتالي لا أعرف الغرض من هذه الزيارة .

ثم ما لبثت " روزين" ان اردفت :

– ومع ذلك ففي وسعي أن اجيبك إلى ما تريدين يا سيدتي فإني سكرتيرة مستر "ليكوفتز " واتولى إدارة العمل .

فضحكت "مينيت" وقالت :

– اعرف هذا يا مس "سادي روزين" .. بل إني اعرف اكثر مما تتوقعين .. فانا اعرف مثلا انك ذهبت بالأمس إلى السينما واعرف غايتك من الذهاب . وارجو أن تكوني قد بلغت الدار آمنة دون ان يسطو احد على جواهر "فاريك" .

ولاريب انك كنت شديدة الاضطراب وانت تعلمين ان رجال الشرطة السريين يتعقبون خطواتك .

فاتسعت حدقتا "روزين" وتظاهرت بالدهش والانزعاج .

ولكنها لم تنطق بكلمة واحدة .

واسترسلت "مينيت" في ابتهاج :

– ولكن "كلارك" كان سيئ الحظ . إنه لم يصل إلى مخبأ "لوبين" في شارع "برجوس" . نعم . لقد اعترضت انا طريق عودته. ولبثت "روزين" صامتة لاتتكلم .

وفي اقتضاب قالت "مينيت" :

– والآن .. هل لك يا مس "روزين" أن تبلغي عمك باني ابغي مقابلته ؟ لا احسبك ستبدين على هذا اي اعتراض ..

إني أحمل إليه رسالة من "ارسين لوبين" .

وفي بطء نهضت "روزين" واقفة ، نظرت برهة إلى "مينيت" .. ثم لعقت شفتها بلسانها كمن لاتجد قدرة على الكلام .

– وقالت :

- انتظري دقيقة واحدة .. ساخطر "ليكوفتز" بزيارتك .

ومضت "روزين" إلى مكتب عمها واغلقت الباب خلفها .

كان "صامويل" جالسا إلى مكتبه .. وعلى شفتيه ابتسامة دهاء منطوية على الصرامة والقسوة .. كان يتوقع هذه الزيارة .

وقال في صوت حاد النبرات :

- إذن فقد جاءت .. عال .. اجميلة هي ؟

فاجابته "روزين" بقولها :

- لاريب ان الكثيرين يمكن ان يشهدوا لها بالجمال ..

إنها راجحة العقل .. باردة الأعصاب .

- حقا ؟. إني احب ان اناضل من كانت من هذا الطراز .

وقالت الفتاة :

- إن قلبي يحدثني يا عماه بانك لن تجد الأمر سهلا ..

إني اخشى ان تستطيع بدهائها ان تحبط خطتك . إنها تبدو عظيمة الدهاء موفورة الذكاء .. عمي ..إني اخشى ان تؤدي هذه الخطة إلى استهداف مسيو "لوبين" وصاحبه للخطر ..

الا ترى انه يحسن بنا ان نذعن فلا نحاول المراوغة .

فقال "صامويل" يلومها :

- من يسمعك تلقين الحديث بهذه اللهجة يعتقد على الفورانك تعتقدين اني احب ان ارى "لوبين" نزيل السجن ..

إن "لوبين" صديق عزيز .. وما كنت لأقدم على هذه الخطة لولا أني موقن من دقتها ونجاحها .. يجب ان تعلمي يا ابنتي انني أحب "لوبين" اضعاف ما تحبينه .

غضت "روزين" من بصرها ... ومشت حمرة الحياء في وجنتيها.

وفي صوت خافت قالت :

- وما أدراك اني احبه أكثر مما تحبه أنت .!

فزوى "ليكوفتز" ما بين حاجبيه وقال :

- ماذا ..؟ اتريدين أن تقولي إنك تركت نفسك تقعين في هوى "لوبين"؟

- فهزت كتفيها وقالت :

- وهل كان يسعني ان اتقي هذا الحب ؟ ما من امراة تراه إلا وقعت

في غرامه ، إنه رجل رائع ..

وابتسم "ليكوفتز" قليلا .. وربت في رفق على يد ابنة اخيه وقال في صوت عطوف :

- "روزين" .. إن "لوبين" لم يخلق لك .. ومن العبث أن تكرسي قلبك لحبه ..

- فقالت في مرارة :

- اعرف هذا ياعمي .. فإني لست بالحمقاء البلهاء .. ومع ذلك ففي بعض الأحيان اتمنى أن ..

وامسكت ...

وقال "ليكوفتز" :

- اسمعي .. يجب أن تفهمي أن "لوبين" ليس بالرجل الذي يدع نفسه فريسة للحب .. إنه لم يخلق لأية امراة ..

إن المغامرة تسري في دمائه . والمغامر لم يخلق للحب .. ومع ذلك فليس هذا هو الوقت الصالح لمثل هذا الحديث .

وللمرة الثانية حاولت "روزين" أن تثني عمها عن تنفيذ خطته وأن تحمله على البر بوعده لـ "لوبين" وإعطاء المال إلى "مينيت" دون مراوغة.

- قالت :

- لقد وعدته ؟ فلا ينبغي أن تحنث .

فقال "ليكوفتز" :

- إنني لا اقطع على نفسي عهدا إلا بررت به . فكلي الأمر إلي . دعي هذه المراة تحضر لمقابلتي .

ورات "روزين" أن لاجدوي ترجى من الاعتراض .. فغادرت المكتب وأومات إلى "مينيت" تدعوها إلى الدخول . وفي خطوات ثابتة توحي بالاعتداد دخلت "مينيت" على "صامويل ليكوفتز" . على حين ارتدت "روزين" إلى مكتبها في الردهة .

تناول "صامويل" سيجارا كبيرا من علبته واشعله . ثم دسه بين شفتيه وراح يتامل "مينيت" .

وما ترددت "مينيت" في الجلوس على أحد المقاعد دون ان تنتظر دعوة منه .

استهلت "مينيت" الحديث بان قالت في لهجة فيها شيء من القحة :

– إذن فانت "ليكوفتز" .؟ لاريب ان "روزين" قد كاشفتك بكل ما عرفت عني؟

فقال "صامويل" :

– ما الذي تريدين ؟ لقد ذكرت لي "روزين" انك جئت تحملين إلي رسالة من شخص ما .

فقالت "مينيت" في شيء من الصرامة :

– اسمع .. لافائدة من المراوغة .. ولا داعي للمجاملات .. ساكاشفك بما أبغي في صراحة .. جئت أحمل إليك أمرا من "لوبين" بان تنقدني ما انت مدين به ثمنا لجواهر "فاريك" .

فابتسم "ليكوفتز" وقال :

– رباه .. الا يكف عني هؤلاء الشرطة السريون الذين يعتقدون ان لي علاقة بلص الجواهر الشهير . هاهو ذا ذلك المجنون "بلوبجيت" يبعث إلي بامرأة تلقي إلي هذه السخافات .

فضحكت "مينيت" وقالت :

– إنك واسع الحيلة يا "ليكوفتز" ... ولو انني كنت شرطية حقا لأقنعتني لهجتك .. فبالله عليك وفر هذه الموهبة التمثيلية لـ"بلوبجيت" ورجاله . الم تنبئك ابنة اخيك باني أعرف المخبا الذي يعتصم به "لوبين"؟.. إنه يختبئ في مسكن صغير في شارع "برجوس" .. ذلك البيت الذي بعثت إليه فيه برسالتك .. في الليلة الماضية مضى "كلارك" بجواهر "فاريك" إلى السينما تنفيذا لتعليماتك . وسلمها إلى "روزين"

وقد دفعت إليه بدورها برزمة أوراق البنكنوت .. عشرة آلاف دولار .
أصغى إليها "ليكوفتز" وقد نمت سحنته عن الدهش .
وتراخت شفتاه حتى أفلتتا السيجارة فهوت فوق المكتب .
وقالت "مينيت" :

- لو أني كنت من أعوان "بلوجيت" لكنتم الآن جميعا نزلاء السجن .. "لوبين" .. و "كلارك" .. وأنت .. وابنة أخيك .. ولما جشمت نفسي مؤونة الحضور لمقابلتك .

وحاول تاجر الجواهر أن يتكلم .. ولكن لم تزايل حنجرته إلا حشرجة مضحكة .

واسترسلت "مينيت" تقول :

- كنت أتوقع أن يتصل بك "لوبين" بوسيلة ما . ولكن يلوح لي أنه خشي أن يستهدف للخطر ما دام يعلم أن بيتك وتليفونك موضوعان تحت المراقبة . وهذا معناه أنه لابد لي أن أكاشفك بما أريد .

فقال "صامويل ليكوفتز" :

- نعم . وأرجوك أن تسرعي . فإني لا أفقه حرفا مما تقولين .
وراحت "مينيت" تفضي إليه بحقيقة الموقف .
أصغى إليها "ليكوفتز" في صمت وهو لا يفتأ ينقر بأصابعه على حافة مكتبه في حركة عصبية أو يرسل آهة تدل على اليأس .
وأخيرا .. قالت "مينيت" :

- والآن وقد علمت كل شيء يجب أن تعلم أيضا بأن "كلارك" أسير لدينا .. إنه في مكان أمين لا سبيل له إلى الفرار منه .. فإذا ما نقدتني التسعين ألفا أطلقت سراحه فورا .

أما إذا أبيت فلا مفر لي من أن أبلغ البوليس بسر المخبأ ..
وهاك الخطاب الذي كتبته أنت إلى أرسين لوبين . وستجد في ذيله كلمة بخطه يسألك فيها أن تنقدني التسعين ألف دولار والآن وقد جلوت

لك الموقف يا "ليكوفتز" لاداعي مطلقا لأن تعمد إلى المراوغة او التحايل .. إلا إذا كنت تريد ان ترى صديقك في السجن .

صمت "ليكوفتز" برهة ثم قال :

– احب اولا ان ارى الخطاب .. إذ لا يسعني ان اصدق ان في هذه الدنيا مخلوقا يستطيع ان يملي شروطه على "ارسين لوبين" . فضحكت "مينيت" وقالت :

– لم يكن له مفر من الإذعان إذ كان يعلم ان صديقه في قبضة يدي وهذا هو الإنذار الوحيد الذي يقيم له "لوبين" وزنا . وبهذه الطريقة نفسها اخضعه "ماجنوس" حين توعده بقتل "كلارك" .

بيد مرتعدة تناول "ليكوفتز" الخطاب وجعل ينظر فيه .

وسر "مينيت" ان ترى يده ترتعد وما علمت انه رجل هادئ الاعصاب لا تهزه الاعاصير وإن هذه الرعدة التي تملكته إنما هي شطر من الخطة التي تفتق عنها ذهنه .

مرت دقائق و "ليكوفتز" يحملق في الخطاب دون أن يتكلم .

كانت عيناه زائغتين .. وفي سحنته ما يدل على الانزعاج ..

واخيرا غمغم يقول :

– نعم . هذا الخط شبيه بخط "لوبين" .

واشعلت "مينيت" لنفسها سيجارة وقالت :

– بالتاكيد .. إنه خطه . لقد كتب هذه الرسالة امامي .. إنه فيها يسالك ان تعطيني التسعين الفا ..

وارتسمت على شفتيها ابتسامة انتصار وقالت :

– وهذا يكفى بالتاكيد .

ولم يجب "ليكوفتز" ..

مرت لحظات وهو لائذ بالصمت .. وقد انزوى ما بين حاجبيه .

ودون أن يجيب وضع الرسالة على المكتب ثم نهض واقفا . وراح

يتمشى في الغرفة جيئة وذهابا وقد عقد يديه وراء ظهره كمن يجابه مشكلة عويصة لايجد لها حلا .

جعلت "مينيت" ترقبه برهة طويلة وهو رائح غاد في خطوات سريعة ثم ابتسمت وقالت :

– ما معنى هذا ، اتحسب نفسك نابليون ؟.. ما الداعي إلى هذا التفكير العميق ؟.. إن المسألة هينة والجواب عنها هين : هل ستنال المبلغ ام لا ؟ ذاك كل شيء .

واستدار "ليكوفتز" في حركة سريعة وبسط إليها ذراعيه على شكل تمثيلي وقال :

– نعم . إن الأمر هين .. حسبي أن أبعث شيكا إلى البنك لتكون التسعون الفا حاضرة في الحال . ولكن ..

كيف يمكن أن أحرر هذا الشيك وليس لي في البنك رصيد يغطي هذا المبلغ ؟.. اجيبي يا سيدتي العزيزة . اجيبي .

فقالت في شيء من الشك والاسترابة :

– هذه مراوغة ، إنك تكذب علي .

فاومأ إلى الرسالة الملقاة على مكتبه وقال :

– الا تجدين في هذا دليلا على صحة ما اقول .

ما الذي جعلني أرسل إلى "لوبين" عشرة آلاف دولار فقط .

ولم أبعث إليه بالمائة الف كلها ؟ أصدقت الحجة التي ذكرتها حتى أنني اخشى أن يضيع المبلغ ، و كيف يمكن أن يضيع وصديقه هو الذي تسلم الرزمة بنفسه .

ثم أردف في يأس :

– لم أرسل إلى "لوبين" المائة الف لانها لم تكن معي .

هذا كل شيء .

وكانت حجته قابلة للتصديق .. ووجدت لها صدى في نفس

"مينيت".

- وقالت "مينيت" :

- لايعنيني أن يكون لك في البنك رصيد كاف أو لا يكون .. فإذا لم يكن هذا المبلغ حاضراً لديك فعليك أن تدبره فورا اقترضه .. أو بع بعض ماساتك او افعل ما شئت .. حسبي من الامر كله ان انال التسعين الفا في الحال .

فقال "ليكوفتز" في ياس :

- إذن فلنجعل موعدنا صباح الغد .

فقاطعته في صرامة :

- بل اليوم . إني لا أرجئ عمل اليوم إلى الغد ..

إن من كان في مثل مكانتك لن يعييه أن يدبر تسعين الفا ..

فلا تضيع الوقت عبثا في ادعاء الفاقة ونضوب الجيب .

لوح "ليكوفتز" بذراعيه في ياس وقال :

- عجبا .! كيف يبلغ من قلة تبصرك أن تفاجئيني بالحضور وطلب هذا المبلغ الجسيم بلا سابق إخطار ؟

تسالينني تسعين الفا بنفس البساطة التي تطلبين بها عشرة دولارات . قد يمكنني غدا أن ..

فقاطعته في جفوة :

- اليوم يا "ليكوفتز" إني لا ارجئ عملا . إلى غد .

ما يدريني أن رجال الشرطة الذين يتعقبون "لوبين" قد يهتدون غدا إلى مخبئه وبذلك تضيع الفرصة مني ويفلت من يدي هذا المبلغ الجسيم . كلا يا صديقي . لن انتظر حتى الغد .

ولاتنس أن المكافأة المرصودة لاعتقال "ارسين" لوبين" تبلغ مائة الف . ففي وسعي أن اشي به وانال ما أريد . إن ابيت انت . إني ما خلقت لأهزل . هيا .. تدبر الأمر عاجلا والق إلي بالجواب. يجب ان انال

المال.. إما منك وإما من إدارة الأمن العام . فما رأيك ؟

وراح تاجر الجواهر يتمشى في الغرفة تلوح على وجهه سيماء التفكير العميق .. وفي عينيه امارات الياس .

واخيرا تحول إلى الفتاة وقال في صوت مبحوح :

– فليكن . فليكن . اظن ان في وسعي أن ادبر المبلغ المطلوب وإن كان الامر لن يبدو سهلا إلى الحد الذي تتوهمين .

فصاحت وقد ازدهاها الفخار :

– نعم .. لابد من الإذعان . من كان مثلك لن تعوزه الطريقة لتدبير المال .

فقال "ليكوفتز" :

– ولكن تدبيره لن يتم في غمضة عين لابد من بعض الوقت انصرفي الآن وعودي إلي في الساعة الثانية بعد الظهر .

هزت "مينيت" راسها نفيا في إصرار .

وقالت في صوت فيه نبرة من الوعيد :

– لا .. لن ابرح مكاني هذا يا مستر "ليكوفتز" .

ساظل في هذا المكتب حتى انال ما أبغي .

اقترب تاجر الجواهر من مكتبه ودق الجرس .

وفي اللحظة التالية فتح الباب ودخلت سكرتيرته "سادي روزين" .

قال "ليكوفتز" يخاطبها :

– "سادي" .. اتصلي الآن بشركة "هارشفيلد" وشركاه واطلبي إليهم أن يدفعوا إلينا ظهر اليوم مالنا عندهم .. لاتقبلي اي اعتذار أو إرجاء افاهمة انت ظهر اليوم ينبغي ان يرسلوا إلي تسعين الفا الساعة الثانية عشرة تماما .

فاحنت "روزين" راسها دون ان تنطق بكلمة واحدة وغادرت الغرفة .

واستدار "ليكوفتز" إلى "مينيت" وقال :

- هانت ترين انني سادبر المبلغ بطريقة ما .. فعودي إلي في الساعة الثانية عشرة .

فابتسمت وقالت :

- كلا يا صديقي اما قلت لك إني لن اغادر هذا المكتب حتى انال التسعين الفا ؟ وإذا كنت ترى في وجودي مضايقة لك فخير وسيلة للتخلص مني هي أن تبادر إلي بالمال .

وضحكت هازئة :

كان جليا انها ابت أن تغادر المكان خشية ان يعمد "ليكوفتز" إلى خدعة ما يقضي بها على تدبيرها . كانت تعلم انه رجل عنيد لايذعن بسهولة . إنه موفور الدهاء . وإذا كان قد رضخ الآن وارسل في طلب التسعين الفا فما فعل ذلك إلا استجابة للوعيد فإذا تركته وانصرفت فقد يلتمس وسيلة للخلاص من هذه الورطة. ورماها "صامويل ليكوفتز" بنظرة تضطرم غيظا ثم هز كتفيه وارتمى على مقعده دون أن ينطق بكلمة .

واخذت الساعات تتتابع .

دق جرس التليفون اكثر من مرة وتولى "ليكوفتز" الإجابة بنفسه وجاء زائران يطلبان مقابلته ولكنه صرفهما وارجا الامر إلى اليوم التالي .

وقد ظلت "مينيت" في مقعدها تدخن او تطالع الصحف .

وقبيل الثانية عشرة بدقائق اقبلت "روزين" تقول إن شركة "هارشفيلد" اتصلت بها تليفونيا ووعدت بأن ترسل المبلغ بعد الساعة الواحدة بقليل مع رسول خاص .

ومع ذلك فلم تظهر "روزين" مرة اخرى إلا في الساعة الثانية والثلث بعد الظهر .

كان في يدها شيك بتسعين الفا .

تناول "ليكوفتز" الشيك والقى عليه نظرة عجلى ثم هتف في ياس وقنوط :

- ولكنه شيك .. وما فائدة الشيكات الآن ؟ إني أريد المبلغ نقدا يا "سادي" .. نقدا . افاهمة انت ؟.. الا تفهمين أن الشيك لانفع له عندي الآن ؟

فقالت الفتاة مدافعة عن نفسها :

- ولكنك لم تنبه علي بان ...

فصاح مقاطعا :

- انبه عليك . واين ذكاؤك .. هل اصبحت غبية لاتفهمين ؟

والقى على ساعته نظرة خاطفة وقال :

- لم يبق على موعد إغلاق البنوك إلا نصف ساعة ..

ويجب ان يصرف هذا الشيك يجب ان يصرف قبل ان توصد البنوك ابوابها .

وقذف بالشيك إليها عبر المكتب وهو يقول :

- اسرعي يا ابنتي أسرعي إلى البنك على أن تصلي إليه قبل الساعة الثالثة .

ضاقت عينا "مينيت" وارتسمت على شفتيها ابتسامة ماكرة .. ثم هبت واقفة وصاحت :

- لحظة واحدة .

وكان صوتها نابضا بالازدراء .

- إنك تظن يا "ليكوفتز" انك ماكر داهية .. لا يا صديقي .. إني لا اخدع بهذه الوسيلة .. اتحسبني بلهاء ؟.. ستذهب ابنة أخيك إلى البنك ثم تعود خاوية اليدين وتزعم أنها وصلت بعد ان أوصد البنك ابوابه بدقيقتين .! اسمع .. إن لم انل التسعين الفا الآن فلا مفر من أن ابلغ البوليس عن مخبا "لوبين" افاهم انت ؟ .. ضع هذا نصب عينيك

اوصد البنك ابوابه ام لم يوصدها .. فلا مفر لي من ان اخذ المبلغ الآن .

اصغت "سادي روزين" إلى هذه الكلمات وقد امتقع لونها .

وارسلت إلى عمها نظرة سريعة .. فيها توسل ورجاء . كانما كانت تضرع إليه أن يعدل عن خطته .

واخرج "سام" منديلا مسح به جبينه وقال في توسل :

– "سادي" .. اسرعي بالله عليك . اسمعت هذا الإنذار يجب ان تبلغي البنك قبل إيصاد الأبواب .

فقالت "مينيت" :

– حسنا .

وارتدت إلى مقعدها باسمة وقد سرها ان استطاعت ان تثير فزع "ليكوفتز" .

تناولت"سادي روزين" الشيك وغادرت الغرفة مسرعة .

ومن حين لآخر كان "سام ليكوفتز" يلقي على ساعته نظرات حافلة بالقلق والانزعاج .

وكان لا يفتا يقول :

– ترى .. هل يتسع لها الوقت للوصول إلى البنك قبل الساعة الثالثة ..؟

واخيرا بلغت الساعة الثالثة .

ثم تجاوزتها بخمس دقائق .. ثم بعشر .

وراح "سام" يتاوه في صوت مسموع .. و "مينيت" صامتة وإن كانت اعصابها قد بدت متوترة .. متلهفة إلى معرفة ماسوف يحدث .

ما كانت تثق بـ"ليكوفتز" .. ولم تداخلها ريبة في انه ماكر يعرف كيف يسدد الضربات .. وكيف يتحايل .

على انها مع ذلك قد انتهت إلى راي حاسم فيما ينبغي ان تفعل إذا

تخلفت الفتاة عن إحضار المبلغ المطلوب .

إذا لم يعطها "ليكوفتز" التسعين الفا فستاخذها ولكن من مصدر اخر من إدارة الشرطة .. تسلمهم "لوبين" فيسلمونها المكافاة .

وفي الساعة الثالثة والربع فتح باب المكتب .. وعلى عتبته ظهرت "سادي روزين" .

كانت لاهثة .. بادية الاضطراب .. وفي يدها حقيبة صغيرة من ذلك الطراز الذي تودع فيه رزم أوراق البنكنوت .

هتف "ليكوفتز" في ابتهاج :

– عال !! كنت أخشى أن تصلي بعد فوات الوقت ..

خمس دقائق كانت كفيلة بان تعقد الموقف وتدفع بنا إلى مازق حرج. تناول الحقيبة في لهفة .. وفتحها .. ومالت "مينيت" إلى الأمام لتصيب لمحة من الرزم المكدسة .

دس "ليكوفتز" يده في الحقيبة واخرج عدة رزم .. كانت كلها أوراق جديدة .. محزومة برباط من المطاط .. وعلى كل رزمة بطاقة صغيرة كتب عليها قيمة الرزمة .

ثمانون الفا من الأوراق ذات المائة دولار .. أما عشرة الآلاف المتبقية فكانت من فئة العشرين دولارا .. والقليل منها من فئة عشرة الدولارات .

احصى "ليكوفتز" الأوراق على عجل .. ثم دفعها عبر المكتب وهو يقول :

– اظنك تنوين أن تعديها بنفسك .

فضحكت وقالت :

– لو انك راهنت على ذلك لربحت الرهان .. بالتاكيد لابد لي أن اعدها بنفسي .

وراحت تعدها في اهتمام .. ولم تجد بها نقصا .. كانت تسعين

الفا كاملة . !

وقالت :

- ساستعير هذه الحقيبة لأودعها الأوراق .

فقال "سام" :

- بالتاكيد .. بالتاكيد .. بكل تاكيد .

ودست "مينيت" رزم الأوراق في الحقيبة .. وقد شاع في وجهها الارتياح .

وقالت باسمة :

- ها قد انتهت هذه الصفقة .. والآن وداعا يا مستر "ليكوفتز" .. على اني احب ان احذرك قبل انصرافي .. إذا خطر ببالك ان تبعث في اثري من يتعقبني ليعرف داري ثم يسطو علي ليلا ويسرق المال فانت مخطئ .. إني لا أؤخذ بهذه السهولة .

ثم سارت إلى الباب تتابط الحقيبة .

وجعل "ليكوفتز" يتابعها بنظرات تفيض ياسا .. وهو يتنهد أسى لتلك الهزيمة المنكرة التي حاقت به .

وإذ اوصدت "مينيت" الباب .. وناى وقع خطواتها تبدل "ليكوفتز" رجلا آخر .

زايله ياسه ولم يعد يتنهد .

وإنما تناول سيجارة أشعلها وجذب منها عدة انفاس .

وفجاة بدا يضحك .. ويضحك .

ومن حين لآخر يقول :

- يا للبلهاء .! يا للبلهاء .!



الفصل العاشر

عشرون ساعة و "برتون كلارك" أسير في المسكن الذي يشغله "بيير" و "مينيت" .

عشرون ساعة ويداه خلف ظهره ورسغاه موثقان .. وقدماه مشدودتان إحداهما إلى الأخرى .

وهناك على قيد خطوات يجلس "بيير ليرو " ومسدسه في يده .. يتوعده بالموت كلما بدرت منه حركة للخلاص .

ومع ذلك فما كان في وسع "كلارك" أن يتخلص من قيوده .

فقد شدت إلى الحد الأقصى . واشتد خناقها على رسغيه وكاحليه .

فلم يكن له مفر من أن يظل راقدا على الأريكة وعيناه تقدحان بالشرر .

أما "بيير" فما كان راضيا مرتاحا .

من حين لآخر تعلو وجهه سحابة من الانقباض . وينزوي ما بين عينيه قلقا وانزعاجا .

ها قد مرت ساعات مذ ذهبت "مينيت" إلى مقابلة "ليكوفتز" .. ومع ذلك لم ترجع ولم تتصل به تليفونيا .

وما بين لحظة وأخرى يرسل إلى ساعته نظرة قلقة متجهمة .

عجبا .. أما كان ينبغي على الأقل أن تتصل به "مينيت" تليفونيا ؟

ترى هل حبطت خطتها ؟ ترى هل وقعت في فخ منصوب ؟ هل استطاع "لوبين" أن يتصل بـ"ليكوفتز" فيدبر الاثنان مكيدة للإيقاع بـ"مينيت" .

ودارت هذه الخواطر في راس "بيير" فاشتد به القلق .

ولم يدر ما ينبغي أن يصنع إذ لم تكن له حيلة في الأمر .

وفجاة هب "بيير" واقفاً .. وراح يتمشى في الغرفة مضطربا ..

واستدار إلى "كلارك" وقال مزمجرا :

- بدأت أعتقد أن صديقك "لوبين" لعب على "مينيت" لعبة ماكرة.! يظهر انه نصب لها فخا .! ولو صح هذا لكان موتك محققا .

وتململ "كلارك" قليلا في مجلسه . وتوجع إذ انغرزت القيود في لحمه . وقال في أسى .

- ربما كان "ليكوفتز" هو الذي نصب لها الفخ لا "لوبين" .!

فإنك تعلم ان "لوبين" لا يستطيع ان يغادر مسكنه ويمضي إلى مقابلة تاجر الجواهر خشية ان يقع في ايدي اعوان "بلودجيت" . كما انه لايستطيع ان يتصل به تليفونيا وهو يعلم ان تليفون "ليكوفتز" تحت المراقبة .

ثم هتف في ياس :

- بالله عليك الا ما أرخيت قيودي قليلا . إنها توشك أن تمزق لحمي

- آه .. تريد مني ان اقترب منك وأرخي القيود فتنقض علي وتخنقني . كلا يا صديقي . ابق كما انت حتى تعود "مينيت" بالمال.. اما إذا لم تعد.! وهز كتفيه وابتسم وقال مستطردا :

- وفي هذه الحالة لن يلقى الشرطة أية مقاومة حين يحضرون لاعتقالك إذ يجدونك اسيرا مقيدا .

ودقت الساعة المعلقة على الجدار اربع دقات .

وسار "بيير" صوب النافذة ... رفع المصراع وارسل بصره إلى الطريق .

ولكن الطريق كان خاليا .. لايبدو فيه شبح "مينيت" .

اغلق "بيير" النافذة وارتد إلى "كلارك" وقال :

- لاريب ان "مينيت" ذهبت ضحية فخ دبره "لوبين" أو "ليكوفتز". لاريب ان احدهما قد احتجزها لديه وحاول ان يرغمها على الاعتراف بالمكان الذي حبست فيه .! يا للبلهاء .

إنهم لايعرفون أن "مينيت" ليست بالتي تعترف بمثل هذه السهولة .

فتح باب المسكن في حركة خفيفة .. دون أن يرسل صوتا ..

وعلى عتبة القامة بدت "مينيت" وفي يدها حقيبة أوراق البنكنوت. وإذ رآها "بيير" تنفس الصعداء . ثم راح يلومها على أن تركته طيلة هذه الساعات فريسة الياس والقلق .

وقال مزمجرا :

- لماذا لم تتصلي بي تليفونيا .؟

وقبل ان تجيب عن سؤاله نظر إلى الحقيبة وهتف :

- هل اتيت بالمال .؟

ضحكت "مينيت" . ضحكة رنانة .. وتالقت عيناها .

وفتحت الحقيبة وافرغت محتوياتها على المنضدة وقالت :

- بالتاكيد اتيت به .! ماذا .. اتحسبني فتاة بلهاء .. لقد حاول "ليكوفتز" أن يسوف ويراوغ .. وكان هذا اقل ما اتوقع منه . ولكني عرفت كيف اكرهه على الإذعان .

وتحولت إلى "كلارك" وعلى شفتيها ابتسامة هازئة وقالت :

- انظر يا مستر "كلارك" .. انظر إلى هذه الرزم الجميلة .!

يسرق "لوبين" جواهر "فاريك" ويستهدف للأخطار ونحن نجني الربح! وتململ "كلارك" في قيوده .. واتقدت عيناه وقال :

- هذا ما تتوهمين يا "مينيت" .. ولكنك مخطئة .. إن المعركة لم تنته بعد .. إن "لوبين" لايتراجع .. نعم .. إن المال الآن بين يديك.. ولكن ما يدريك أن "لوبين" سينتزعه منك عاجلا .!

ولم تحفل "مينيت" بما قال .. كانت تعلم انه مغيظ محنق .. فله الحق في أن ينفس عن صدره .. ببعض الكلمات .

وهل تضير الكلمات إنسانا .

ضحكت "مينيت" وقالت :

- إنك يا صديقي لاتدري متى ينبغي أن تحمد الله على حسن حظك كان في وسعي أن انال مائة الف اخرى إذا انا سلمتك وصاحبك إلى "بيتر بلوبجيت" .. فاحذر إذن يا مستر "كلارك" أن تلج في سفاهتك وان يزل بك اللسان .

ولكن "بيير ليرو" لم يقبل كلمات "كلارك" بنفس قلة المبالاة .

لقد تركت هذه الكلمات في نفسه اثرا عميقا .

سار "بيير" إلى مخدع النوم واوما إلى "مينيت" أن تتبعه وهو يقول :

- ينبغي أن نعجل بحزم حقائبنا ومغادرة هذه الدار .

ودست "مينيت" رزم البنكنوت في الحقيبة . ثم لحقت بـ"بيير" .

أوصد "بيير" باب المخدع واقبل على "مينيت" يقول بصوت منخفض لايبلغ اذني "كلارك" في الغرفة المجاورة :

- اسمعت ما قاله "كلارك" .؟

فاجابت بقولها :

– بالتاكيد سمعته .! اي شيء فيه .! دعه ينفس عن صدره ببعض الحديث .. اتضيرنا كلماته ؟

فقال "بيير" :

– وهل هي مجرد كلمات .! الا تعرفين "لوبين" .!

اتحسبينه ممن يرضون الهزيمة .! لقد اذعن لاننا اخذنا صاحبه اسيرا .. اما وقد اطلقنا سراحه فسوف ترينه منطلقا في اثرنا .. ولن يهدا له بال حتى يستعيد المائة الف .! حكمي عقلك يا "مينيت".. ليس من الحكمة ان نطلق سراح "كلارك" .

لم لا نسلمه هو و "لوبين" إلى "بلودجيت" .. فنامن انتقامه من ناحية وننال المكافاة الموعودة من ناحية اخرى .. في وسعنا ان نقتسم المكافاة مع "بلودجيت" .

كانت كلماته صائبة .. ولكن "مينيت" هزت راسها نفيا وقالت :

– ولكنني وعدته .

– وهل تبرين بوعدك وانت تعلمين انه لن يدعك في هدوء .. ومع ذلك فلابد ان يقع يوما ما في أيدى الشرطة .. السنا نحن أولى بالمكافاة من سوانا .. وهل تحبين أن نستهدف لانتقام "لوبين" ما دام حرا طليقا .. ينبغي ان نسلمه إلى "بلودجيت" .. لو اننا فعلنا لعشنا في هدوء دون ان نخشى سوءا .!

تدبرت "مينيت" هذه الكلمات هنيهة ثم قالت :

– اصبت .

فقال "بيير" مسترسلا" . وقد سرته موافقتها :

– يمكننا ان نقتسم المكافاة مناصفة مع "بلودجيت" .. له خمسون الفا ولنا خمسون .!

فاحنت "مينيت" راسها موافقة وقالت :

– الواقع انني لم افكر في ان اغدر بهما .. ولكن ما دمنا نخشى غدر "لوبين" بنا .. فإن من الحكمة أن نبادره بالضربة القاضية قبل ان يبادرنا .!

فقال "بيير" :

– إذن كلي الأمر إلي .. ساتكفل انا بما ينبغي أن نصنع .!

كنت تجهلين ما فعلت .. هيا خذي حقيبتك وانصرفي وانتظريني في فندق "بارك" .

خرج "بيير" من المخدع وعلى شفتيه ابتسامة خفيفة .

ولم ترق هذه الابتسامة في عيني "كلارك" .. لقد اثارت ريبته وملات قلبه شكا .

وقال في شيء من اللهفة :

– لم لا تفك قيودي .! لقد اخذتما المال فما الداعي لبقائي مقيدا؟

اشعل "بيير" سيجارة وقال :

– تريث . وكن صبورا .. لن نفك قيودك قبل أن نكون على اهبة الرحيل .. إن الأمر لن يطول اكثر من دقائق معدودات .

ولاذ "كلارك" بالصمت .. لم يكن له مفر من الإذعان . إذ ما حيلته وهو مقيد مشدود الوثاق .

وتتابعت الدقائق ..

وانتظمت الدقائق ربع الساعة .

ثم برزت "مينيت" من مخدع النوم تحمل حقيبة صغيرة .

نظرت إلى "كلارك" وعلى عجل اشاحت بوجهها . كانت نظرتها اثمة مذنبة . كانما تحس وقرا يثقل ضميرها .

وقالت تخاطب "بيير" :

– انتظر حتى يحضر الحمال لنقل الحقيبة الكبيرة . ثم الحق بي في الفندق .

فصاح "كلارك" :

– انتظرا .! ما الذي تنويان .! واية مكيدة تدبران ضدي .!

فتحولت إليه "مينيت" وقالت في استغراب :

– اية مكيدة ندبر ضدك .! ما هذا الذي تقول يا صديقي ؟

اننا لاندبر شيئا .! لقد ادبت الغاية التي كنا نرجوها من اعتقالك ولم تعد بنا حاجة إليك . وسيطلقك "بيير" عندما يهم بمغادرة الدار.. اليس كذلك يا "بيير" .؟

فقال "بيير" مجيبا :

– بالتاكيد فما عدنا في حاجة إليه .

وقال "كلارك" :

– ولم لا تطلقان سراحي الآن . إني عاجز كما تريان لا أستطيع ان افعل حيالكما شيئا .

وهزت " مينيت" كتفيها وسارت إلى الباب .

وإذ انصفق الباب خلفها لم يعد هناك ما يدعو "بيير" إلى التكتم. في وسعه الآن أن يصارح "كلارك" بالمصير الذي ينتظره .

التفت إلى "كلارك" وعلى شفتيه ابتسامة شيطانية وقال :

– هيه .. الآن يمكنك يا صديقي ان تتحدث عن انتقام "ارسين لوبين" إذن فسينطلق "لوبين" في أثرنا . ويسترد التسعين الفا.! جميل جدا كانت "مينيت" تنوي أن تطلق سراحك . وألا تتعرض لكما بسوء . ولكن "مينيت" حمقاء .

كيف تدع "لوبين" حرا طليقا وفي وسعها بإرساله إلى السجن . أن تامن انتقامه وان تنال نصف المكافاة الموعودة لمن يرشد إليه .!

ثم ضحك ضحكة شيطانية وقال :

– والآن هل تدري أي مصير ينتظرك .؟ ستظل يا صديقي راسغا في هذه القيود حتى يحضر رجال الشرطة لأخذك لقمة هينة .!

فقال "كلارك" في حنق :

– إذن فقد غدرت بنا .! كنت اتوقع هذا منذ البداية .!

كان "لوبين" أحمق حين ركن إلى شرفكما .!

وضحك "بيير" هازئا وقال :

– لم يكن في وسعه إلا أن يركن إلينا ويثق بقولنا .. لم يكن له فرصة للخيار .!

فصاح "كلارك" في غضب :

– احذر يا "بيير" أن تقدم على هذا الغدر .. لو أنك فعلت لانتقمنا منك شر انتقام . !

وابتسم "بيير" ابتسامة ماكرة وقال :

– نعم .. ومتى يكون هذا الانتقام .؟ بالتاكيد بعد أن تخرجا من السجن .! بعد عشرين عاما .! إلى اللقاء إذن بعد عشرين عاما .! ساتصل بـ"بلودجيت" وابلغه اين يستطيع ان يهتدي إليك وإلى "لوبين"

وسانال منه خمسين الفا ثمنا لهذه المعلومات .! إنها لعبة طريفة سهلة .

فقال "كلارك" :

- بل لعبة غادرة . تنذر بالويل .!

واقترب "بيير" من "كلارك" وفحص قيوده فالفاها متينة محكمة.. وقال ضاحكا :

- لن يجد رجال الشرطة اية صعوبة في اقتناصك .!

وسار إلى الباب .

على انه ما لبث ان ارتد ثانية إلى "كلارك" . وتناول منشفة واقترب من "كلارك" .

أدرك "كلارك" أنه ينوي أن يكمم فمه حتى لايصرخ مستنجدا فقال :

- ماذا ؟ تريد أن تكممني .؟

- بالتاكيد .. فقد علمك صديقك"لوبين" حيلا كثيرة .. ينبغي أن آمن استنجادك .. فقد تدعو أحد السكان وتزعم عنده أن اللصوص هم الذين شدو وثاقك .!

وقال "كلارك" :

- انتظر .! ساعقد معك صفقة رابحة .؟ ما الذي تتوقع أن تنال من "بلوبجيت" إذا ما وشيت بنا ؟

- سانال خمسين الفا .!

- حسنا .! انك تعرف أن "لوبين" لايحنث بوعد يقطعه على نفسه وإنني إن القيت إليك وعدا فكان "لوبين" هو الذي القاه إليك بنفسه . وها أنذا اعدك بان انقدك خمسين الفا ولااحاول أنا أو "لوبين" أن ننتزع منك المائة الف الأخرى إذا لم تغدر بنا ولم تسلمنا لـ"بلوبجيت" فما رايك في هذه الصفقة .؟

فضحك "بيير" وقال :

- احسبتني من البلاهة بحيث اركن إلى هذه الوعود .! وما يدريني انك لاتلبث ان تنقضها بعد إطلاق سراحك .!

هل يقام وزن للشرف بين اللصوص .! كلا .. يا صديقي ..إن الطريق الآمن السليم هو ان اسلمك وصاحبك إلى "بلوبجيت" .!

وشرع يكمم فم "كلارك" . ولم يكن للمسكين وهو مشدود الوثاق سبيل إلى المقاومة .

وقال "بيير" وهو يسير إلى الباب :

- سأتصل بـ"بلودجيت" تليفونيا لأتفق معه على نصيبي في المكافأة المرصودة لمن يرشد إلى مخبأ "لوبين" .. إنك لن تبقى وحدك طويلا يا صديقي . ! عاجلا سيحضر رجال الشرطة ليؤنسوا وحدتك .!

وعند هذا غادر الغرفة وضحكته الهازئة تدوي في أذن "كلارك" .

* * *

مرت دقيقتان أو ثلاث .

وجمع "كلارك" قوته وحاول أن يفصم القيود . ولكنها استعصت وانغرزت الحبال في لحمه فكانت كأنها نصل سكين يغوص .

ولكنه احتمل الألم في شجاعة . وثابر على محاولاته حتى تصبب جبينه عرقا .. وتسارعت أنفاسه . لكنه لم ييأس .

وأدرك أخيرا عبث هذه المحاولات .!

هناك .. على مرمى حجر منه .. عبر الطريق .. ينتظر "أرسين لوبين" عودته .. في المكان المقابل .. دون أن يعلم أن "كلارك" في هذا البيت .! ودون أن يجري له ببال أن "مينيت" قد غدرت ونكثت العهد ؟!

وتمنى لو أن "لوبين" انتقل إلى مسكن آخر حتى لاتهتدي إليه "مينيت" .. أو "بلودجيت" ..

على أنه ما لبث أن عاد يقول لنفسه :

- ولكن ما يدريني أن "لوبين" لا يزال في هذا المسكن لم يبدله!

وما يدريني أنه الآن في النافذة يترقب عودتي .. ألا ليتني أستطيع أن أقترب من النافذة وألوح له بيدي .!

راقته هذه الفكرة وتدحرج من الأريكة إلى الأرض .

وراح يزحف ..

ولكنه ما لبث أن أدرك أن لافائدة ترجى من هذه المحاولة .!

كان الحبل الموثوق به مشدودا إلى قائمة الأريكة .. وكان قصيرا لايفسح له مجالا للاقتراب من النافذة .. وما كان في وسعه أن يجذب

معه الأريكة لثقلها وضعفه .!

وراحت عيناه تدوران في الغرفة بحثا عن وسيلة للنجاة .. هناك على المنضدة القائمة على قيد خطوات منه جهاز للتليفون .!

وطافت بذهنه خاطرة أخرى .!

الا ليته يستطيع ان يتصل بـ"لوبين" تليفونيا .!

ولكن انى له الاتصال والكمامة تسد فمه .!

رقد "كلارك" على الأرض .. على وجهه .. وراح يحك وجهه بالسجادة عله يستطيع أن يزيح الكمامة عن موضعها .

ولكن السجادة كانت ناعمة الملمس .. انزلقت فوقها الكمامة عن مكانها .

في صعوبة وإعياء زحف "كلارك" على الأرض .. بوصة بعد بوصة وكل حركة تزيد قيوده انغرازا في بدنه ..

وأخيرا استطاع ان يبلغ المدفاة .

الصق وجنته بسياجها . وراح يدير وجهه يمينا ويسارا . محاولات عقيمة . قاسية . مؤلمة .!

وأخيرا . بعد جهد طويل . انزاحت الكمامة قليلا .

وأفرج عن ركن من فمه .!

وهتف "كلارك" :

– هذه فرصة .! فرصة للنجاة .!

ولكن كلماته كانت مطموسة .. غير جلية .! من هذا الركن الطليق من فمه بدا صوته مكتوما .!

ولكنه قنع بذلك . إن الدقائق بل الثواني . نفيسة غالية . فمن الحماقة أن يضيعها في إزاحة بقية الكمامة ومن المدفاة جعل يزحف إلى منضدة التليفون .

وإذ بلغها دفعها بكتفه فانقلبت .

وها قد سقط جهاز التليفون إلى جانبه .. على الأرض .

كما كان يتوقع .

ولكن الشيء الذي لم يتوقعه هو تهشم السماعة .

واقترب "كلارك" من القطعة الأخيرة من السماعة وهي المتصلة

بالاسلاك .. والصق بها فمه .
ومرت بضع ثوان .. ثوان نفيسة غالية .. تدنيه من السجن .
وجعل يصيح :
- هالو .! سنترال .! هالو .!
ولكنه لم يسمع جوابا .!
وراح يحرك علاقة السماعة بان يضغطها بوجنته .
واخيرا بعد ثوان حسبها دهرا .. سمع صوت العاملة تقول :
- سنترال .!
والقى إليها "كلارك" رقم تليفون الدار التي يسكنها "لوبين" .
وجعل ينتظر .. وكان في هذا الانتظار عذاب شديد .!
وصاح يقول :
- سنترال . دق الجرس باستمرار .! هذا التليفون في عمارة .. ولابد ان يلبي النداء احد الخدم .! إنه تليفون عمومي .
وانتظر مرة أخرى .. في يأس .. ولهفة .
واخيرا بعد ان ادركه اليأس .. سمع صوت الخادم الزنجي يقول:
- نعم .؟
فقال "كلارك" في لهفة :
- صلني فورا بالشقة حرف "س" .
- نعم يا سيدي .
ومرت فترة أخرى .. فترة أطول مما ينبغي .!
وقال "كلارك" في نفسه :
- رباه ! تراه قد انتقل إلى مسكن آخر .؟
منذ لحظات كان يتمنى أن يكون "لوبين" قد انتقل إلى مسكن آخر أما الآن فعاد يتمنى ألا يكون قد انتقل .
ومر دهر من الانتظار .
ثم سمع صوت "لوبين" يقول :
- من .؟
فصاح "كلارك" :
- "ماكس" .. أتسمعني .؟

– بالتاكيد أسمعك يا صديقي .
– إني في مسكن عبر الشارع .. المنزل رقم ١٧٦٤. هل سمعت.؟
– نعم ..إنك في المنزل رقم ١٧٦٤
– شقة رقم ٩
– فهمت .. رقم ٩ .
– لقد تركتني هنا .. إنك تعرف من اعني .. هل من داع للإيضاح .؟
– كلا .. لقد فهمت .!

– أخذت المال وانصرفت .. على أن الشيء الخطير هو أن "بيير" ينوي الاتصال بمستر "ب . ب"

وكان الحرفان "ب . ب" رمز لـ"بيير بلودجيت" .

وغمغم "لوبين" :

– آه .! يا له من نذل غادر .!

– إن الوقت ضيق يا "ماكس" !. مضت فترة طويلة . قبل أن تتاح لي فرصة لاستعمال التليفون .! واعتقد أن "بيير" قد انصرف منذ نصف الساعة .. وربما منذ أكثر من ذلك ..

فهتف "لوبين" :

– اطمئن .! ساكون لديك بعد خمس دقائق على الاكثر .



الفصل الحادي عشر

ما كاد "بيير بلوبجيت" يتلقى رسالة "بيير" التليفونية حتى هرع إلى مقابلته في إحدى حانات "بروكلين" .

وهناك تمت الصفقة .. تعهد "بلوبجيت" بان يعطي "بيير" خمسين الف دولار إذا استطاع أن يقبض على "ارسين لوبين" استنادا إلى المعلومات التي سيكاشفه بها .

وفي غضون ذلك كانت سكرتيرة "بلوبجيت" قد اتصلت بإدارة الامن العام وطلبت إليها أن توفد شر ذمة من الشرطة للانضمام إلى رجال "بلوبجيت" .

* * *

لو كان "لوبين" قد غادر مسكنه عن طريق السلم أو المصعد لوجد في انتظاره نفرا من رجال الشرطة يرحبون بلقائه .!

ولكن - وهو الحصيف الراجح العقل - سلك طريقا آخر .!

عندما تلقى رسالة "كلارك" فتح النافذة وارتقى سلم الحريق وصعد مسرعا إلى سطح البناء .

على أنه ما كاد يستقر فوق السطح حتى سمع وقع اقدام وجلبة حديث .

وأسرع يتوارى خلف إحدى المداخن .

وفتح باب الدرج المفضي إلى السطح .. وبرز منه نفر من رجال الشرطة .

وسمع "لوبين" السرجنت يلقي تعليماته إلى رجاله .

قال :

- لاحاجة بي إلى أن أقول لكم أيها الأصدقاء أن "ارسين لوبين" لص خطر مفلات .! فاحذروا أن تحدثوا اية جلبة وإلا اثرتم ريبته ففر هاربا .. انت يا مستر اهبط على سلم الحريق وقف عند الطابق الثالث فإذا افلت منا وجدك في انتظاره .. اما انت يا"ماك" فقف هنا .. على السطح .. حتى إذا اتجه .. إلى الأعلى وجدك انت ايضا في انتظاره .! وبذلك يكون محاصرا . !

وفي خلال ذلك سيطرق "بلودجيت" باب المسكن ومعه أربعة من الكونستابلات ولكنهم لن يطرقوا الباب إلا إذا عرفوا أني و"توماس" قد ترصدنا عند النافذة .. وستكون العلامة المتفق عليها صفيرا أطلقه من صفارتي . والآن هيا بنا .. ليمض كل إلى مركزه .

وعلى أثر هذا سمع "لوبين" وقع الأقدام المكتوم وهي تهبط الدرج.

ابتسم "لوبين" في ارتياح إذ كان ذهنه قد استقر على ما ينبغي أن يفعل .!

وإن هي إلا لحظات حتى سمع "لوبين" دوي الصفير !

إذن فقد بدأ رجال البوليس يقتحمون غرفته !

من الباب .. ومن النافذة .. إذ سمع زجاج يتهشم .

وأدرك "لوبين" أن الساعة قد حانت .. جمع قوته ..

وبرز من مخبئه .. وفي وثبة واحدة كان إلى جوار الكونستابل "ماك"! لم يكن أمامه مفر من الأقدام على هذا .. فإن رجال "بلودجيت" سيفتشون السطح حتما ! سيعرفون بلا ريب أن "لوبين" أجاب منذ دقائق جرس التليفون .. فلابد أنه لايزال موجودا في العمارة.. فليس من الحكمة إذن أن يظل في مخبئه هذا .

فوجئ الكونستابل "ماك" بهذه الوثبة . وقبل أن يدرك حقيقة ما حدث كان "لوبين" قد انقض عليه وعاجله بلكمتين عنيفتين .

هوى الكونستابل على الأرض .. ولكنه ما لبث أن تماسك ومد يده ليمسك بمسدسه .

وعاجله "لوبين" بلكمة ثالثة كادت تفقده الوعي . ونزع المسدس من يده .. وبقبضته ضربه على رأسه .

وكانت هذه الضربة هي القاضية .

وفي اللحظة التالية كان "لوبين" قد نزع عن الكونستابل زيه الرسمي وارتداه .

ثم جر "ماك" وأخفاه وراء إحدى المداخن . وقال في نفسه :

– هذا جميل ! ولكن ما الذي ينبغي أن أفعل بعد هذا ؟

سار "لوبين" مسرعا إلى أقصى السطح وفي نيته أن يتخطى الجدار إلى السطح المجاور ثم يهبط إلى الطريق .

ولكنها كانت خطة مستحيلة التنفيذ .

كان السطح المجاور يعلو نحو خمسة امتار .. ولاسبيل إلى بلوغه إلا بواسطة سلم .

ولم يكن في السطح سلم يمكن أن يستعمل لهذا الغرض لم يضطرب "لوبين" ولم يدركه الارتباك ..

لقد اعتاد في كثير من الأحيان أن يتخذ خطوات جريئة فتكون هذه الخطوات سببا في نجاته .

وفي غير تردد سار إلى باب السطح .. وراح يهبط الدرج .

وإذ بلغ الطابق الأرضي رأى شرطيين في الردهة .. كما كان يتوقع .

وكان كل شيء متوقفا على سرعة خاطره .. واتزانه .

إن من المحتمل أن يكون أحد هذين الشرطيين على معرفة تامة بـ"ماك" وبرقم سترته .

ولكنه لم يتشاءم إلى هذا الحد .

إنه على أية حال لن يتحدث إليهما . بل سيمضي إلى الخارج توا .. ولن يتيح لهما فرصة يريان فيها وجهه .

وقال أحد الشرطيين :

– هيه ! أما حدث شيء مهم ؟

فأجاب "لوبين" في غير اكتراث وهو يؤرجح في يده هراوة الشرطي :

– كلا .. ولقد طلب إلي السيرجنت أن أراقب باب المنزل المجاور ! زيادة في الحيطة .

واتجه إلى الباب .. دون أن يعترض سبيله احد .

وبعد لحظات كان في الطريق العام .

ومع ذلك فما خدع نفسه وأيقن بالنجاة !

لاتزال امامه مهمة شاقة .. ينبغي أن ينقذ "كلارك" ايضا وهي بلا ريب مهمة محفوفة بالخطر .

فنجاته لايمكن أن تعد كاملة تامة إلا إذا نجا "كلارك" ايضا وفي غير تردد عبر الطريق وسار متجها إلى بيت "مينيت" .



الفصل الثاني عشر

اشتدت دهشة "أرسين لوبين" حين رأى أن منزل "مينيت" لم يكن محاطا برجال الشرطة .

كان يتوقع أن يضرب عليه "بلودجيت" حصارا ، ولكن الشرطي الخصوصي صرف كل جهد له إلى اقتناص "لوبين" .

وما حفل بالسمكة الصغيرة .

ارتقى "لوبين" الدرج .

وإذا اقترب من مسكن "مينيت" سمع جلبة حديث .

وعلى الفور تبين صوت "بييرليرو" .

سمعه يقول :

– دعه مشدود الوثاق !

ثم سمع صوتا آخر يقول :

– بالتأكيد . فإن من السهل أن أتولاه وهو مقيد .

وأدرك "لوبين" على الفور أن "بلودجيت" لم يهمل السمكة الصغيرة ! فقد أوفد من يقتنصها !

ولم يتردد "لوبين" في العمل . دفع الباب ودخل وهراوة الكونستابل في يده ورأى "بيير" أرسين لوبين" في ثياب الشرطة .

حملق فيه دهشة :

ثم صاح :

– سرجنت .. انظر .

ونظر السيرجنت ولكنه إنما نظر إلى "بيير" نفسه !

واغتنم "لوبين" الفرصة .. ارتفعت يده ثم استقرت الهراوة فوق رأس السيرجنت !

ترنح الشرطي ثم هوى إلى الأرض مغمى عليه .

ومال إليه "لوبين" فانتزع مسدسه من منطقته وصوبه إلى "بيير".. فصاح هذا وقد استولى عليه الخوف :

– لا تقتلني بالله عليك .. لاتقتلني !

وقال "لوبين" في صوت صارم :

- ايها النذل الغادر .! إن قتلك حلال ! إنه اقل قصاص يمكن ان ينزل بك على ما ارتكبت من وشاية ونذالة !

وصاح "كلارك" متوسلا :

- "ماكس" لاتقتله . إنه وغد .. ولكن ابق عليه .

- إنه لا يستحق رحمة .

فصاح "ببير" متوسلا :

- لاتقتلني . اتوسل إليك .

ومرت لحظات رهيبة !

واخيرا قال "لوبين" :

- والله لو مسك السوء يا "كلارك" . لقتلته كما يقتل الكلب الحقير ! إكراما لـ"كلارك" سابقي عليك ايها الغادر .

هيا اقطع قيود "كلارك" .. وإياك أن تضيع وقتا .

وأسرع "ببير" يفك قيود "كلارك" .. وكلما استعصت عليه قطعها بالمقص .

واخير اصبح "كلارك" حرا طليقا .

ولكنه لم يستطع النهوض .

عشرون ساعة وهو مقيد موثق .. عشرون ساعة جامد متصلب لاتتاح له حركة .

مال إليه "لوبين" وقال :

- اسرع يا "كلارك" .. حاول ان تلين عضلاتك .. إن "بلوبجيت" لا يلبث أن يحضر ..

وجعل "كلارك" يدلك ساقيه وذراعيه ، ثم قال :

- انج انت بنفسك يا "لوبين" .. او دعني وشاني .. لاتستهدف للسجن من اجلي .

فابتسم "لوبين" وقال :

- ماذا ؟ أحسبتني ارتضي لنفسي النجاة ! لقد اعتدنا يا صديقي ان نتقاسم السراء والضراء فلم نشذ اليوم عن هذه القاعدة ؟

واقترب "لوبين" من النافذة وارسل بصره إلى الطريق .

لقد حدث ما كان يتوقع .. ها نفر من رجال الشرطة يتجهون إلى

البيت .

والتفت إلى "كلارك" وقال :

– اسرع يا "كلارك" .. إنهم مقبلون .

– بالله عليك اهرب انت ودعني !

– محال !

ونهض "كلارك" واقفا .. ولكن ساقيه كانتا متخاذلتين لا تقويان على حمله .

وادرك "لوبين" حرج الموقف فقال :

– هناك وسيلة اخرى للنجاة .. حتى لو بلغنا الطابق الأرضي قبل رجال الشرطة لاستحالت علينا النجاة إذ سنجد البيت محاصرا .

ثم تحول إلى "بيير" وقال :

– ارقد على الأرض .

دهش "بيير" لهذا الطلب العجيب .. ولكنه لم يجد مفرا من الإذعان . انطرح على الأرض وهو لايدري ما ينوي "لوبين" ان يصنع به .

وتناول "لوبين" الحبل الذي كان "كلارك" مقيدا به والقاه إلى صاحبه وهو يقول :

– شد وثاقه يا "كلارك" وعجل !

ثم قال مخاطبا "بيير" :

– في هذه الخزانة سيختبئ "كلارك" اما انا فساتوارى خلف هذه الاريكة ومسدسي في يدي .. فإذا جاء "بلودجيت" ورجاله فقل لهم إننا هربنا .. قل لهم إنني دخلت عليكم وانا مرتد زي الشرطة فضربت السرجنت بالهراوة على راسه ..

ثم حللت قيود "كلارك" .. واوثقتك مكانه ثم فررنا هاربين ! افاهم انت ؟

فقال "بيير" في إذعان :

– نعم .. سافعل ما تريد .

– يجب أن تصرفهم عن تفتيش هذه الغرفة .. فإذا رايتهم يهمون بتفتيشها ادركت انك اومات إليهم خفية ..

وقبل أن ينالوني ساكون قد اطلقت عليك النار .. وإياك أن تحاول مغادرة الغرفة أيضا ! إذا رأيتك متجها إلى الباب قتلتك ! أعرفت مهمتك !

وما كاد "كلارك" يختفي في خزانة الثياب .. وما كاد "لوبين" يتوارى خلف الأريكة .. حتى فتح الباب ودخل نفر من الشرطة علي رأسهم "بلودجيت" .

نظر "بلودجيت" إلى الكونستابل الغائب عن الرشد

وإلى "بيير" المشدود الوثاق .. وعرته الدهشة !

قال في صوت المأخوذ :

– ما الذي حدث هنا ؟

– لقد فرا هاربين يا مستر "بلودجيت" . إن هذا الرجل "لوبين" شيطان مريد !

– ولكن كيف فرا ؟

– أرجو اولا ان تطلقني من وثاقي . هذه الحبال تكاد تمزق بدني!

واقترب أحد الرجال من "بيير" وشرع يحل وثاقه .

وصاح "بلودجيت" :

– تكلم ! كم مضى من الوقت مذ هربا ؟ اين ذهبا ؟

– لقد فاجانا "لوبين" وهو مرتد زي الشرطة . وصرع السيرجنت بضربة من هراوته . ثم ارغمني بتهديدي بمسدسه على أن افك قيود "كلارك" . ثم قيدني مكانه .

وتميز "بلودجيت" غيظا .

وقال احد الضباط .

– وما العمل الآن ؟

فقال "بلودجيت" مزمجرا :

– ما العمل ؟ يجب ان نبحث عنهما ! هيا بنا ! لن يتمكن "لوبين" من النجاة . إن بذلة الكونستبلات التي يرتديها ستكون خير دليل يرشدنا إليه .

وبعد لحظات غادر "بلودجيت" ورجاله الغرفة .

مرت خمس دقائق .. ثم عشر و "لوبين" في مكانه ..

و "كلارك" في مخبئه .

وأخيرا تكلم "لوبين" .. قال :

- خلا الميدان يا "كلارك" .

وفتح باب الخزانة وبرز منه "كلارك" .

قال :

- ولكن كيف السبيل إلى النجاة ! أما سمعت ما ذكر "بلوبجيت" أن هذه البدلة ستكون مرشدا إليك !

فابتسم "لوبين" وقال :

- ومن أنباك بأنني ساظل مرتديا هذا الزي ؟ إن ثياب "بيير" تلائمني ! هيا انزع بدلتك يا صديقي .

ونزع "بيير" بدلته .. فارتداها "لوبين" .

ثم قال :

- والآن خبرني يا صديقي ؟ اين التسعون الفا التي أخذتها "مينيت" من "ليكوفتز" ؟

فقال "بيير" مجيبا :

- مع "مينيت" .

- حقا ؟ وأين "مينيت" إذن ؟

كان صوته صارما ينبئ بما ينوي صوت الرجل الذي يريد أن يثأر .

وهتف "كلارك" في جزع :

- "ماكس" ! لم هذا السؤال ؟ إنك لاتنوي بالتاكيد أن تستهدف لخطر جديد ؟

ولم يجب "لوبين" عن هذا السؤال وإنما ارتسمت على شفتيه ابتسامة خفيفة .

وأدرك "كلارك" معنى هذه الابتسامة .

وعاد يقول متوسلا :

- "ماكس" ! في هذه الظروف العصيبة تسعى إلى التسعين ألفا .. دع هذين الغادرين يستمتعان بها .

فهز "لوبين" رأسه وقال :

- لو انهما لم يحنثا بعهدهما لتركت لهما المال .! أما وقد غدرا بنا فلابد من إنزال العقاب بهما .

ثم تحول إلى "بيير" ونظر إليه برهة .

كانت عيناه صارمتين .. كحد السيف .

وقال في صوت هادئ .. ولكنه مع هدوئه يبعث الخوف في القلوب :

- هيا يا "بيير" .. إني انتظر جوابك .. اين يمكن ان اجد "مينيت" ؟

الفصل الثالث عشر

كانت الباخرة التجارية المسماة "الفجر" قد تهيأت للإقلاع .

من مداخنها تتصاعد سحب الدخان .. وبحارتها متأهبون .. وهي في مرساها النهري تنتظر الموعد المحدد للإبحار صوب لندن..

كانت قد استكملت شحنتها من البضائع .. وعلى ظهرها يغدو البحارة في إسراع .

وهناك .. في إحدى المقصورات .. كان رجلان يتبادلان الحديث..

وما كان هذان الرجلان إلا "ارسين لوبين" وصاحبه "كلارك" قال "كلارك":

- يا لها من رحلة ! اول مرة أزور فيها أوروبا . ثم اجدني مضطرا إلى الرحيل على ظهر باخرة حقيرة لاتحمل إلا البضائع . فابتسم "لوبين" وقال :

- ينبغي أن تحمد حظك .. فلو أنها كانت مشحونة بالبصل مثلا لزكمت أنوفنا الرائحة الخبيثة .

وسمعا وقع أقدام تقترب من المقصورة .

ثم قرع الباب .. وظهر على العتبة "صامويل ليكوفتز" .

نظر إليه "لوبين" و "كلارك" في استغراب . فابتسم تاجر الجواهر واغلق الباب خلفه ثم قال :

- ماذا ؟ أيدهشكما أن احضر لألقي كلمة الوداع .

ثم ضحك وأردف :

- ومع ذلك فكان ينبغي ان احضر لأروي لكما ما حدث حتى تشاركاني في الضحك على هذه الملحة الطريفة .

فابتسم "كلارك" وقال :

- اتراها إذن ملحة طريفة .! كل هذه المتاعب والأخطار التي استهدفنا لها في خلال هذين اليومين المشؤومين !

ولكن "ليكوفتز" لم يحفل بهذا اللوم .. اقترب من "لوبين" وهو لايزال يبتسم وربت على كتفه وقال :

- كيف كان ممكنا أن ادعك ترحل دون أن يكون جيبك عامرا بالمال .

وأخرج من جيبه رزمة من الأوراق المالية دفع بها إلى يد "لوبين" وهو يقول :

- عندما تحصي هذه الأوراق يا صديقي ستضحك ملء شدقيك.

وفض "لوبين" الغلاف وألقى نظرة عجلى على أوراق البنكنوت ثم هتف:

- رباه ! إنه مبلغ جسيم ؟ كم يبلغ ؟

- ثمانين ألف دولار !

فصاح "لوبين" في استغراب :

- ثمانون ألفا ! ولكن ما معنى هذا الإسراف ؟ حسبك أن تقرضني عشرة آلاف !

فضحك "ليكوفتز" وقال :

- ولكنه ليس قرضا يا صديقي ! إنه مالك ! ثمن جواهر "فاريك".

فصاح "لوبين" في استغراب :

- ثمن الجواهر ؟ كيف هذا . ألم تبر بوعدك . ألم تعط "مينيت" التسعين ألفا ؟

- بل أعطيتها . أيخلف "ليكوفتز" وعده ؟

- ولكني لا أفهم . أتبرعت بأن تدفع المبلغ مضاعفا ؟

تسعون ألفا لـ"مينيت" . ومثلها لي ؟

- كلا . وإنما معناه أن التسعين ألفا التي أخذتها "مينيت" كانت مزيفة .

فصاح "لوبين" :

- مزيفة . وجازت عليها الخدعة ؟

- بالتأكيد فقد دبرت الأمر بحيث أجعلها تعتقد أن "روزين" جاءت بالمبلغ من البنك في التو واللحظة . فكيف يجري لها ببال عند هذا أنها أوراق مزيفة .

وراح يروي له تفاصيل ما حدث .

وقال :

- وهذه الأوراق متقنة التزييف إلى درجة يصعب إدراكها على

الكثيرين .. عند ما جئتني واكرهتني بان اعدك بإعطائها التسعين الفا القيت إليك هذا الوعد على الرغم مني .. وشق علي كثيرا ان يذهب المال هباء .

تدبرت الأمر .. وجعلت افكر في مخرج من هذه الورطة .

كنت أسعى إلى مخرج انفذ به وعدي وفي الوقت ذاته احبس المال عن "مينيت" .

واخيرا تفتق ذهني عن هذه الحيلة .. كنت أعرف مزيفا من اقدر مزيفي نيويورك وابرعهم .. فذهبت إليه وابتعت منه ثمانين الف دولار من فئة المائة دولار .. وقد أودعتها إحدى الحقائب واودعت معها عشرة آلاف دولار من فئات اصغر .. عشرين دولارا أو عشرة .. وكانت هذه العشرة الآلاف صحيحة غير مزيفة .. وبالتأكيد تدرك السبب ! فإذا أرادت "مينيت" أن تنفق شيئا عمدت بالتأكيد إلى الأوراق الصغيرة وإذ تجدها صحيحة فلن تدرك أن الثمانين الفا الباقية مزيفة إلا بعد فوات الوقت .

وقهقه ضاحكا .

وشاركه في ضحكاته "لوبين" و "كلارك" .

وقال "لوبين" :

- الحق يا "ليكوفتز" إنك داهية اريب .

* * *

بعد لحظات نهض "لوبين" وفتح احد حقائبه واخرج منها حقيبة صغيرة من الجلد .

فتحها وافرغ محتوياتها على المنضدة فإذا هي مشحونة باوراق البنكنوت .

قال "ليكوفتز" في استغراب :

- عجبا ! ما هذا ؟

فابتسم "لوبين" وقال :

- أوراقك المزيفة ! التي أعطيتها لـ"مينيت" .

- ولكن كيف وصلت إلى يدك ؟

- لقد ارغمت "بيير" على الاعتراف باسم الفندق الذي لجات إليه "مينيت" . ثم فاجاتها وانتزعت منها الحقيبة .

فضحك "ليكوفتز" وقال :

- وهذه والله نكتة اخرى ! تستهدف لهذه الأخطار لكي تستولي على أوراق مزيفة !

فابتسم "لوبين" وقال :

- ولكن انى لي أن أعرف أنها كانت أوراقا مزيفة ومع ذلك فإن فيها عشرة آلاف صحيحة وحسبي أني تركت "مينيت" ناقمة ساخطة إذ سلبتها هذه التسعين الفا فما كانت تعرف بالتاكيد أنها مزيفة لا قيمة لها .. إنها الآن حزينة تغزو قلبها الحسرات .

* * *

علا صفير الباخرة إيذانا بالرحيل .

وعلى الإفريز وقف سام "ليكوفتز" يلوح بمنديله مودعا .

وبعد دقائق اقلعت الباخرة تشق طريقها صوب لندن .

وفي قلب نيويورك .. كان شخصان يسبان ويلعنان :

"بلودجيت" .. لأن "ارسين لوبين" افلت منه .

و "مينيت" .. لأن "لوبين" سلبها التسعين الفا .

وفي نفس الوقت كان هناك شخصان يضحكان : "لوبين" و"كلارك" .

وكان الأول لا يفتأ يقول :

- الحق انها مغامرة حافلة .. حافلة بالأخطار والدعابات .

تمت بحمد الله

اقطع الكوبون، وضع علامة ☒ على رقم الرواية التي تريدها،
وأرسله مع الشيك بالبريد المسجل (المضمون) وان يكون الشيك
مسحوب على مصرف في لبنان على العنوان التالي :

دار ميوزيك : ص ب ٣٧٤ - جونيه - لبنان

ملاحظة : جميع الشيكات : باسم

دار ميوزيك

أرجو سرعة إرسال الروايات التالية :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦				

الإسم : ....

العنوان : ....

ص.ب .... المدينة : .... الرمز البريدي : ....

الدولة : ....

موسل طيّه شيك بمبلغ .... دولار أمريكي.

هذه هي أسماء وأرقام الروايات التي يمكنكم طلبها.
سارع في إرسال طلبك!

١	ارسين لوبين بوليس آداب		
٢	أرسين لوبين بوليس سري		
٣	الماسة الزرقاء		
٤	ارسين لوبين رقم ٢		
٥	أرسين لوبين في السجن		
٦	المعركة الأخيرة		
٧	أرسين لوبين في موسكو		
٨	أرسين لوبين في قاع البحر		
٩	أرسين لوبين في نيويورك		
١٠	اسنان النمر		
١١	الميراث المشؤوم		
١٢	اصبع ارسين لوبين		
١٣	لصوص نيويورك		
١٤	اعترافات ارسين لوبين		
١٥	الإبرة المجوفة		
١٦	الإنذار		